والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي –

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الشخصية في رواية "زهور تأكلها النار"
لأمير تاج السر(دراسة بنيوية)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :
إعتماد بره
سهيلة تامة

إشراف :
د. عبدالرشيد هميسي

الموسم الجامعي : 1439-1440هـ / 2018-2019م

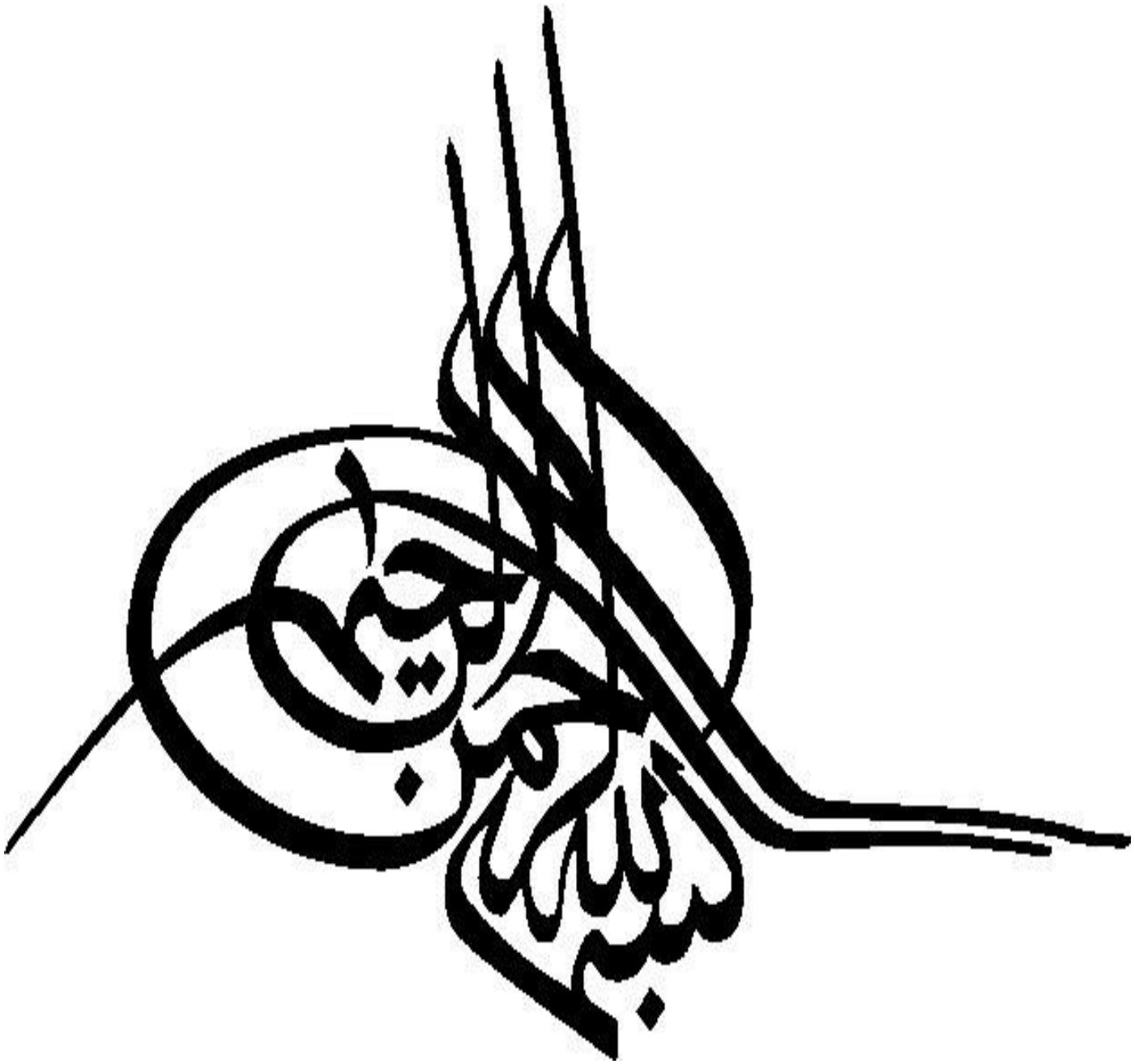
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

الأحقاف: الآية 15

ما كتب أحد في يومه كتابا إلا قال

في غده والله لو أنّي فعلت كذا كان أحسن

ولو غير كذا لكان يستحسن

ولو أضيف هذا لكان أفضل

وهو من أعظم العبر

وهو دليل استيلاء النقص على سائر البشر

الأصفهاني

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة

اللهم صل على محمد وآل محمد وبعد :

فبعد ما أتممنا مذكرتنا استذكرنا الجهود التي تسببت في وصولها إلى شاطئ الأمان ونجد أنفسنا لابد أن نذكرها وهي:

أن العمل قد تم على ما هو عليه بفضل الله تعالى أولا وبفضل الذين كانت لهم الأيادي البيض هذه الكلمة نتوجه بيها إلى الله بالدعاء والشكر إلى من أفادنا من العلم حرفًا إلى كل من قصدناه فأعاننا واستنصحناه فنصحنا ، وحدثنا فصدقنا ، ودعاءنا القلب أن يجزيه الله خير الجزاء

فما كان لمذكرتنا أن تخرج إلى النور لولا التوجيه السديد والرعاية الفائقة التي شملنا بها الأستاذ "عبد الرشيد هميسي" وكان لملاحظاته القيمة الأثر الكبير في إظهار هذه المذكرة فضلاً عن الاشراف علينا وتشجيعنا حتى أصبح البحث ثمرة يانعة برغم من الظروف والأيام العصيبة التي أحاطت بنا فله منا جزيل الشكر والامتنان فسيظل فضله علينا فقد قيل من "علمني حرفًا ملكني عبدًا" فشكرا لكرمه وجزاه الله خيرًا

ونسأل الله التوفيق والسداد

مقدمة

تعد الرواية من الفنون الأكثر انتشارا واستقطابا للقارئ في عصرنا، فهي وسيلة تعبيرية تتميز بنكهة فنية خاصة كما تشتمل على بعض الخصائص التي تميزها عن غيرها، والتي تمكنها من نقل الواقع فهي مرآة عاكسة لما يجري فيه وهي تقوم على مجموعة من العناصر الفنية كالزمان والمكان والشخصية والتي تتظافر فيما بينها لتولد الحدث الروائي، وهذه الأخيرة من العناصر الأساسية التي تبنى عليها الرواية فالشخصية عبارة عن كائن ورقي عاكس للواقع، ومن هنا سنحاول الوقوف في هذا البحث على: **الشخصية في رواية "زهور تأكلها النار" لأمير تاج السر -دراسة بنيوية-**

ولعل أهم الدوافع التي دعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هي:

- الرغبة في الإلمام ما أمكن بكل التفاصيل التي تخص عنصر الشخصية السردية (الأنواع، المراتب الأبعاد، الأدوار)
- توضيح أهمية عنصر الشخصية في رواية "زهور تأكلها النار"
- رغبتنا في التعرف المباشر والملموس في كيفية صناعة الروائي أمير تاج السر لشخصياته وانتقائها لها وكيف يحركها وكيف يصنع منها مادة مشوقة، لذلك فإن الإشكالية الأم التي فجرت ينابيع هذا البحث هي:

ماهو دور الشخصية في بناء النص الروائي؟

وتفرعت هذه الإشكالية الأم عدة إشكالات:

- ما مفهوم الشخصية في الرّواية؟ وكيف رآها النقاد العرب والغرب؟ وما أنواعها وما أبعادها؟ وما أهميتها؟ وما طرق تقديمها في هذه الرواية؟

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة اشتملت فصلين ومقدمة وخاتمة والفصل الأول حوى أربعة مباحث: أولا الشخصية لغة واصطلاحًا وعند النقاد المحدثين و ثانيا: أنواع الشخصية و ثالثا: أبعاد الشخصية و رابعا: طرق تصوير الشخصية وأهميتها في الرواية.

أما الفصل الثاني فكان دراسة تطبيقية للرواية وكان فيه استخراج لأنواع الشخصيات الرئيسية منها والثانوية وأصنافها الدينامية، المتخيلة، وأبعادها الاجتماعية والنفسية والفيزيولوجية والفكرية وكذلك حللنا شخصيات الرواية من منظور النقاد الغربيين المعاصرين، وأخيرا أنهينا هذا البحث بخاتمة حَوَتْ أهم وأبرز النقاط والنتائج التي توصلنا إليها أثناء الدراسة. ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة وتحليل الرّواية على المنهج البنيوي لأنه المنهج الرائد والمناسب في تحليل النصوص السردية المعاصرة.

وقد اتبعنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع ومن أهمها:

- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد لحميداني .
- في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض .
- بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.

ومن الدراسات السابقة التي سبقتنا: دراسة " بنية الشخصية في رواية " دمية النار" بشير مفتي (جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي).

كما أن الإضافة التي قدمناها من خلال دراستنا لرواية "زهور تأكلها النار" حيث تعد من باكورة الدراسات التي تناولت هذه الرواية، فلم يكن لها سابق التحليل والدراسة.

وأيضا غالبية الدراسات المقدمة لدى جل النقاد الغرب :

" غريماس، إيتان سوريو، كلود بريمون". قدمت في شكل نظري ولم تقدم في شكل تحليلي.

أما عن أبرز الصعوبات التي واجهت مسيرتنا العلمية هي تشعب الموضوع واتساعه، ضيق الوقت المخصص للمذكرة، قلة الدراسات التي تناولت نصوص الروائي "أمير تاج السر" مع أن له عدة روايات، وفي تخطينا تلك الصعوبات بعون الله.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر للدكتور الفاضل "عبد الرشيد هميسي" الذي ساهم معنا في إنجاز هذا البحث كما نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الفصل الأول :

الشخصية الروائية (الماهية– الأنواع– الأبعاد– طرق التصوير)

أولا : في الماهية

الشخصية الروائية في النقد الحديث

(علاقة الرغبة ـعلاقة التواصلـ علاقة الصراع)

ثانيا : في الأنواع

I- التقسيم الأول

II- التقسيم الثاني

ثالثا : أبعاد الشخصية

رابعا : طرق التصوير

خامسا : أهمية الشخصية في الرواية

أولا: في الماهية

تعريف الشخصية

أ-لغة:

جاء في معجم لسان العرب" مادة (ش، خ، ص) لفظة الشخصية والتي تعني: "سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص وشخص تعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط كما يعني السير من بلد إلى بلد و شَخَصَ ببصره أي رفعهُ فلم يطرق عند الموت"[1].

وفي قوله تعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ منْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[2].

أما في القاموس المحيط:" الشخص هو الجسم الذي له مشخص وحجم وقد يراد بها الذات المخصوصة والهيئة المعينة وتظل كلمة شخص على الإنسان ذكر أو أنثى[3].

وكذلك في كتاب العين:" الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمه فقد رأيت شخصه وجمعه "شخوص و أشخاص وشخص الجرح: ورم. وشخص بصره إلى السماء إذا ارتفع[4]".مادة شخص في معجم العربي تدور حول معنى البروز و الظهور .

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب (مادة شخص)،دار المعارف، بيروت، م6، ص: 45.

[2]– سورة الأنبياء، الآية: 97.

[3]– الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج2، مكتبة النوري للتوزيع، دمشق، ص: 31.

[4]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد خضراوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص: 325.

ب- اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية" مشارك في أحداث الرواية سلبًا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزء من الوصف[1]".

أي أن الشخصية هي كل من شارك في إنجاز الحدث الروائي سوى سلبا أو ايجابا وكان له الدور فيها .

"وهي أيضا الكائن البشري المجسد بمعايير مختلفة أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي"[2]، ويعني أنها كائن بشري مجسد أو متخيل الذي يقوم بالفعل ويطور أحداث العمل السردي.

وهناك من يرى" أنها القطب الذي يمحور حوله الخطاب السردي والعمود الفقري الذي ترتكز عليه"[3]، أي لا يمكن لأي عمل سردي أن يقوم بدون شخصيات، "فالشخصية كائن خيالي، تبنى من خلال جمل تتلفظ بها هي، أو يتلفظ بها عنها"[4]، إن في أغلب الاحيان تكون الشخصية كائن خيالي من صنع الروائي لذلك فهي أساس كل عمل سردي .

ويعرفها "عبد الملك مرتاض" بأنها تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار وتصنع المناجاة وهي التي تنجز الحدث، والشخصية تتمعن بدور تضخيم الصراع أو تنشطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب كما أنها تملأ الوجود صياحًا وضجيجًا وحركة"[5]، إن بواسطة الشخصية في العمل السردي يستطيع أن يبنى الحوار وينجز الحدث ويقوم بالصراع وبها يتم العمل .

---

[1]- ينظر: عبد المنعم زكريا القاضي؛ البنية السردية في الرواية،الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط 1،2009 ص: 68.

[2]- جميلة قيسمون؛ الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، ط13، جوان 2000م؛لا ص :195.

[3]- المرجع نفسه، ص:38.

[4]- محمد بوعزة؛ تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م، ص :40.

[5]- ينظر: عبد الملك مرتاض؛ في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،د ط،1998، ص: 107.

ويعرفها حسن بحراوي بأنها "محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها، وتؤدي القراءة الساذجة، من جانبها إلى سوء التأويل ذلك حين تخلط بين الشخصيات التمثيلية والأشخاص الأحياء أو تطابق بينهما"[1]، أي أن الشخصية كائن خيالي من صنع المؤلف غايته تكون فنية، ولتحريك العمل المبدع فيه .

إذا فالشخصية عنصرٌ محوريٌ في كل عمل سردي، ولا يمكن لأي سرد أن يقوم بدون شخصيات، وهي وتلعب دورًا هامًا في بناء الرواية إذْ هي مركز للأفكار التي تدور حولها أحداث الرواية. حيث يتمثل دورها في تسلسل وإنتاج الأحداث في كل عمل سردي وهي وسيلة تعبيرية تتميز بنكهة فنية خاصة.

الشخصية الروائية في النقد الحديث

الشخصية مكون هام من مكونات الرواية إذ أنها المحرك العقلي للأحداث في المتن النصي، وقد اهتم بها الكثير من النقاد الغربيين وكان لهم دورٌ كبيرٌ في تطور هذا المصطلح ونذكر منهم:

أ–فلاديمير بروب Vladmir Brobe:

يعتبر "بروب" أحد أقطاب الدراسات البنيوية والسيميائيات السردية وممن اهتموا بعنصر الشخصية في كتابه (مورفولوجيا الخرافة) واعتبر الشخصية عنصرًا مستقلاً بذاته حيث ركز على وظائف الشخصية ونظر إليها من خلال العمل الذي تقوم به حيث يرى أن الوظيفة: قيمة ثابتة في دراسة الخرافة ويكون السؤال عن ماذا تفعل الشخصيات مهمًا وحده أي من يقوم بالفعل وكيف يفعلُه، فهما سؤلان لا يوضعان إلا بشكل كمالي"[2] أي أن "بروب" اهتم

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط2، 2009م، ص 213.

[2]– فلاديمير بروب؛ مورفولوجيا الخرافة، تر: إبراهيم الخطيب، الشركة المغاربية للناشرين، الدار البيضاء، ط1، 1986م، ص 34.

بالوظيفة على أن الشخصية تقوم على الوظيفة التي تفعلها، وبذلك" فالشخصية عنصرٌ متغيرٌ غير ثابت فما يميزها من أسماء وأوصاف يتبدل ويتغير تبعًا للوظيفة المنسوبة إليها"[1].

وذلك بعد ركز على علاقتها بالأفعال وحاول تصنيف الحكايات على أساس الوظائف المنسوبة للشخصية وتوصل في دراسته للحكاية العجيبة إلى سبع شخصيات وهي:

1- المعتدي

2- الشرير

3- الواهب

4- المساعد

5- الأمير (البطل)

6- الباحث

7- البطل الزائف[2].

فهو يرى أن هذه الأدوار تقوم بواحد وثلاثين وظيفة، فهو درس الشخصية من حيث الأفعال والوظائف التي تقوم بها داخل النص.

- **نموذج تطبيق وظائف "بروب" على "حكاية قصيرة"؛ وهي: "عقلة الأصبع".**

«تحكي القصة حكاية حطاب فقير يعيش مع زوجته وأولاده السبعة في الغابة، وكان أصغر أولاده ولد صغيرًا جدًا بطول الأصبعة حتى سماه أبوه (عقلة الإصبع) وعلى الرغم من صغر حجمه إلا أنه ذكي جدًا فقد ساعد إخوته من الضياع في الغابة بوضعه للحجارة في طريق سيرهم؛ حتى يهتدوا إلى العودة عندما يتيهون عن الطريق في الغابة، وفي المرة الأخرى فشل

[1]- حميد لحميداني؛ بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2000م، ص 24.

[2]- فلادمير بروب مورفولوجيا الخرافة، تر: عبد الكريم حسن، وسميرة بن حمو، دار شراع للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1996م، ص 210.

في ذلك؛ لأنه أخطأ بوضع كسر الخبز حيث أكله الطير وتاه الأولاد في الغابة واعترضتهم بعض المخاطر من قبل الغول المتوحش.

وفي النهاية ساعدهم عقلة الإصبع بالعودة إلى المنزل سالمين، وأيضا إنجازه لمهمة كلفه بها الملك دون علم الجميع، فكافأه الملك هو وعائلته بإنشاء منزل جديد له ولعائلته، وبكيس من الذهب حتى عاش مع أهله مسرورًا، بعيدًا عن التحطب والفقر»[1].

التحليل:

– أول وظيفة واجهتنا هي (بداية الفعل المراد) وذلك عندما بدأ "عقلة الأصبع" بفعل غفل عنه الآخرين، (وضع الحجارة في طريق هم لكي لا يضيعوا في الغابة).

– ثانيا وظيفة (رد فعل البطل) وذلك عندما ضاع الأولاد في الغابة وضحك "عقلة الأصبع" لأنه كان يعرف أن الحجارة لا تتحرك من الأرض.

– ثالثا وظيفة (العلامة) وهي التي قام بها البطل من أجل المساعدة لإخوته والعودة إلى المنزل بسلام.

– رابعا وظيفة (المطاردة) وهي مطاردة الغول للأولاد واللحاق بهم.

– خامسًا وظيفة (النجدة) تمثلت في مساعدة البطل لإخوته وانقاذهم من الغول بواسطة الحذاء السحري الذي أخذه من الغول.

– سادسًا وظيفة (إنجاز المهمة): وهي ما يتوقعه قارئ القصة، حيث كانت مهيمنة "البطل" توصيل المعلومات إلى الملك في لمح البصر وهكذا انتصر الملك على أعدائه، ثم يكافئ "البطل" «عقلة الأصبع».

[1]– هدى محمد المطلق،جماعة فرقد الإبداعية، الوظائف فلاديمير بروب، (عقلة الأصبع أنموذجًا)، 28 يونيو 2018، 20 أفريل 2019، 22:55، العدد10.

وبذلك تتمثل في هذه القصة العديد من الوظائف وذكرت منها (6) وظائف فقط من أصل واحد وثلاثين وظيفة[1].

هذا النص عبارة عن قطعة نثرية بسيطة التركيب تلامس قلوب الصغار سردًا ومضمونا، لغتها شفافية غير معقدة،، ومضمونها جيد وصادق وذات دلالات رمزية محدودة.

ونعني بالوظيفة عند "بروب": عمل شخصية ما، وهو عمل محدد من زاوية دلالته داخل جريان الحبكة[2].

إن كل عمل سردي يقوم على الشخصية التي هي ، أساسه وهذه الشخصية تقوم بالعديد من الوظائف.

ب–كلود بريمون:

إن الانطلاقة الحقيقية لأعمال "كلود بريمون" بعد قراءته لكتاب "مورفولوجيا الخرافة" "لفلاديمير بروب" وقد تبين ذلك في كتابه (منطق الحكي) ومن خلال ذلك توصل إلى العديد من النتائج وهي:

1– المنهج المتبع من طرف "بروب" تمكن تطبيقه على جميع أنواع الحكي فمهما اختلفت وتعددت الأشكال المظهرية للقصة فهي تحتوي على القوانين نفسها.

2– استخلاص بروب نقطتين أساسيتين من نموذجه الوظيفي وهما:

– "متتالية الوظائف في الحكايات العجائبية الروسية هي دائما متماثلة .

–كل الحكايات الخرافية إذا نُظر لها من حيث ثباتها تنتمي إلى نمط واحد لاحظ "بريمون" أن متتالية الوظائف "لبروب" كانت محكومة بضرورة منطقية وجمالية وبترتيب زمني فهو إذًا لم يترك المجال للاحتمالات الأخرى فوظيفة "الصراع" مثلا تلحق بها بالضرورة وظيفة

[1]– المرجع السابق، العدد10.

[2]– حميد لحميداني؛ بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000م، ص 24.

"النصر" أما إذا ما حدث وانتهى الأمر بالبطل إلى الهزيمة" [1]" أي أن وظيفة الصراع تشكل عنصرا مهما في وتشكل الحلقة المشوقة والمستمرة فيها. "فإن "بروب" لا يسجل الوظيفة الأولى، وإنّما يغيرها بوظيفة أخرى وهي الإساءة[2]".

لذلك خرج "بريمون" من التصور البسيط "لبروب" وجاء بالبديل الجديد في النظر إلى بنية الحكي "عرض أن نصور بنية الحكي على شكل سلسلة أحادية الخط من الألفاظ المتتابعة حسب نظام ثابت، فإننا سنتخيل هذه البنية كتجمع لعدد معين من المتتاليات التي تتراكب، وتتعقد وتقاطع وتتشابك على طريق آليات عضلية وخيوط صغيرة"[3].

وجاء باقتراح القواعد العامة لتسلسل الأحداث في كل عمل سردي، فهو يرى أن كل مقطع سردي يقدم على ثلاث وظائف وكل وظيفة لها إمكانية.

1- "الوظيفة الأولى: نفتح إمكانية تطور الحدث يتعلق بتصرف الشخصية يمكن أن يكون سابقا لهذه الوظيفة.

2- الوظيفة الثانية:

-إما أن تمر الشخصية إلى الفعل

-أو أنها لا تمر إلى الفعل

فإذا كان هناك مرور إلى الفعل تكون:

3- الوظيفة الثالثة:

-إما أن فعل الشخصية يكلل بالنجاح

-أو تكون الهزيمة"

ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

---

[1]- ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 38.

[2]- المرجع نفسه، ص 39.

[3]- المرجع السابق، ص 40.

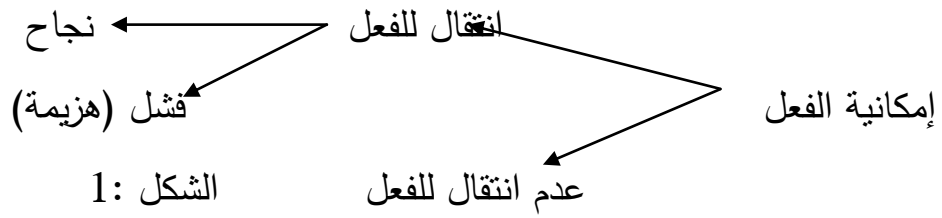

الشكل :1

وبهذا يمكن أن تكلل بالنجاح أو بالفشل حسب وظائف "بريمون" ويرى "بريمون" أن أحداث الحكي يمكنها أن ترتب وفق نمطين وهما "نمط التحسين" و "نمط الانحطاط"[1].

لـذلك "لا يمضـي تطـور الحكـي عنـده دون أن يحـدث تشـابك وتـداخل بـين المسـارين المتعارضين"[2]ويتضح ذلك من خلال المخطط الآتي:

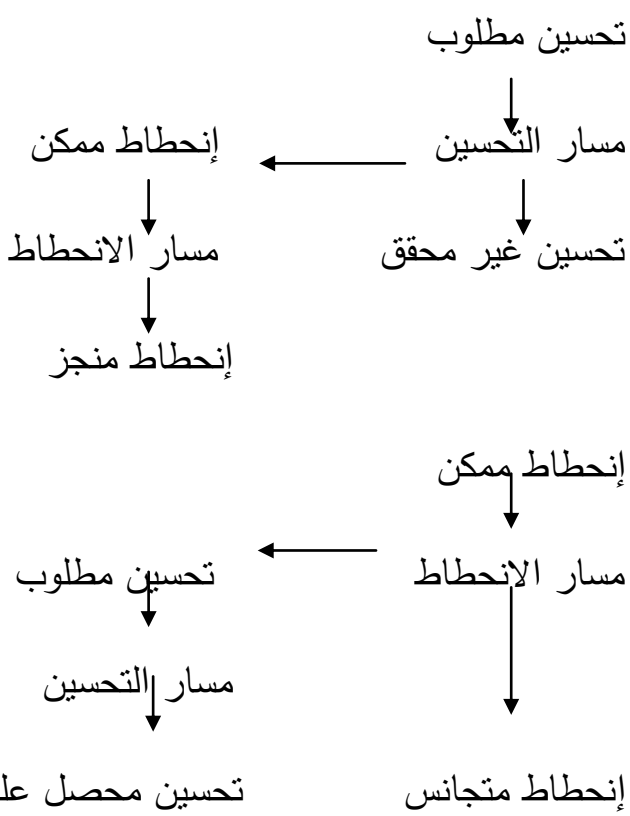

[1]– المرجع السابق؛ ص 41.

[2]– المرجع السابق، ص 44.

ومن خلال ما قدمه "بريمون" نجد أنه أولى أهمية كبيرة للشخصية في السرد القصصي على عكس "بروب" ومبدأه وليس عكس تطبيقاته.

ج- إتيان سوريو:

يعتبر سوريو أوّل من وضع المرفولوجية خاصة بالشخصية المسرحية شبيهة بتلك التي أعدّها "بروب" عن الحكاية الشعبية فانطلاقا من الدراما بحيث تتكون من ستة أوجه وهي: البطل، البطل المضاد، الموضوع، المرسل، المستفيد والمساعد. وأطلق على هذه الأوجه اسم الوظائف الدرامية حيث تمتاز هذه الأخيرة بقدرتها على الاندماج مع بعضها البعض فمثلاً البطل: وهو متزعم اللعبة السردية فهو الشخصية التي تعطي للحديث انطلاقته الدينامية والتي يسميها سوريو" بالقوة الطيماطيقية وإلى جوار البطل هناك البطل المضاد، وهو القوة المعاكسة التي تعرقل تحقق القوة الطيماطيقية فهي القوة الجاذبة التي تمثل الغاية المنشودة لدى البطل ويمكن للموضوع أن يتطور أو يجد لنفسه حلاً بفضل تدخل المرسل وهو الشخصية الموجودة في وضع يسمح لها بالتأثير على إنجاح الموضوع، وبالتالي يكون هناك دائمًا مستفيدًا من الحدث وهو المرسل إليه وهو الذي سيؤول إليه الموضوع الرغبة أو الخوف وكل هذه الأنواع يمكنها أن تحصل على المساعدة من قوة سادسة وهي المساعد.[1]

ومنه نلاحظ أن سوريو إستفاد كثيرًا من النموذج البروبي الجديد وإستنبط أن الشخصية الوحيدة يمكنها القيام بدور أو أكثر.

النموذج العاملي غريماس:

يشير "غريماس" إلى أن الشخصية: «هي مجموعة العوامل التي تبقى ثابتة وفق منظومة معينة وأن هذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين»[2]. أي بعبارة أخرى جعل الشخصية مربوطة من المفهوم بمفهوم العامل لأنه هو الذي يتعامل معها على أنها

[1] - حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ،(الفضاء ، الزمان ، الشخصية) ،ص: 219.

[2]- ناصر الجيلان، الشخصية في القصص والأمثال العربية،دراسات في الأنساق الثقافية للشخصية العربية،النادي الأدبي بالرياض،والمركز الثقافي العربي، بيروت،ط1 ص 70.

فاعلاً في العمل فيكون النموذج العامل. فقد درس الشخصية وميز بين العامل والممثل وقسمهما إلى مستويين اثنين وهما:

- النموذج العاملي: من خلال هذا المستوى تتخذ الشخصية مفهومًا مُلمًّا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة لها. ويتكون النموذج العاملي "غريماس" من ستة عوامل: المرسل والمرسل إليه، الفاعل والموضوع المساعد، والمعارض ولتوضيح النموذج العاملي يجب الحصول على ثلاث علاقات وهي:

أ- "**الرغبة:** تعد هذه العلاقة بؤرة النموذج العاملي وتكون بين الذات والموضوع، فهي موجودة في أساس الملفوظات السردية البسيطة فنجد من بينها ملفوظات الحالة إما أن تكون في حالة اتصال أو في حالة انفصال عن الموضوع.

ب- علاقة التواصل: لفهم علاقة التواصل ضمن بنية الحكي ووظيفة العوامل بفرض أن كل رغبة لابد أن يكون وراءها دافع سماه غريماس مرسلاً ولا يمكن تحقيق هذه الرغبة ذاتيا وبطريقة مطلقة ويكون موجهًا أيضًا إلى عامل آخر يسميه غريماس مرسلاً إليه وتكون علاقة التواصل بينهما تمر بالضرورة عبر علاقة الرغبة أي علاقة الذات بالموضوع"[1].

ج- "علاقة الصراع: ويكون هذا الصراع بين المساعد والمعارض و ينبثق عن هذه العلاقة إما منع لحصول العلاقتين المذكورتين سابقًا وإمَّا العمل على تحقيقهما ضمن علاقة الصراع معارض عاملان، أو يسمى مساعدًا، والآخر معارض الأول يكون إلى جانب الذات، والثاني يعمل على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع[2]".

- مستوى ممثلي: وينسب إلى الممثل، وتجد فيه الشخصية صورة لفرد يقوم بدورها في الحكي شخص فاعل يشارك مع غيره من الشخصيات في تحديد دور عاملي واحد أو عدّة

[1] عليمة فرخي وآخرون،البنية السردية في رواية قصيدة في التذلل،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،جامعة منتوري قسنطينة ،2011،ص:29.

[2]- المرجع نفسه ، ص :29.

أدوار عاملية وهكذا يبين لنا أن "الشخصية نقطة للتقاطع وإلقاء بين المستوى العاملي و المستوى الممثلي فقد ميز غريماس بين العامل والممثل"[1].

ثانيا: أنواع الشخصية

I.التقسيم الأول:

تنوعت الدراسات حول الشخصية، الماهية، ودورها، وأهميتها، لكن كان الحظ الأوفر حولها عن أنواع الشخصية وذلك لأنها تتميز بالثبات والتغير في كل أنواع السرد، حكاية، قصة ورواية، وبذلك سنحاول الوقوف عند أهم الأنواع وأبرزها في الشخصية وهي:

1- الشخصية الرئيسية: تعتبر المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث الرواية،" وإذ تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند لشخصيات أخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة داخل الثقافة والمجتمع"[2]. فهي تحظى باهتمام السارد حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى ويمنحها مكانة مرموقة ومنها يفهم العمل السردي.

«وقد تتميز هذه الشخصية باستقلالية الرأي، وأبرز وظيفة تقوم بها هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر فهي التي تقود العمل وتدفعه إلى الأمام، وليس بالضروري أن تكون بطل العمل دائما، ولكنها دائمًا الشخصية المحورية»"[3]ونستنتج أن الشخصية الرئيسية هي التي تقود بطولة العمل السردي.

2- الشخصية الثانوية: وهي شخصيات تقوم بأدوار محدودة ومعينة، "(وقد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وهي أقل عمقًا من الشخصيات الرئيسية، كما أنها لا

[1]- ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص: 50.

[2]- ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم،ص: 56.

[3]- المرجع نفسه، ص: 57.

تحظى باهتمام السارد)"[1]. فهي تعمل على كشف الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما "(عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها تدور باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها)"[2]. فالشخصية الثانوية هي الشخصية التي تأتي مساندة للشخصية الرئيسية ولا يمكن لأي عمل أن يخلو منها ولها أهمية لا يمكن إنكارها فهي تعمل على زيادة حيوية العمل السردي.

II. التقسيم الثاني:

1- الشخصية المرجعية:

"وهي عبارة عن مجموع الشخصيات التي يكون لها وجود حقيقي في مسيرة التاريخ والتي تكون مسرودة سيرتها وأحوالها وأعمالها في خضم التاريخ الخاص بالأمة التي ينتمي إليها، مع مراعاة العناية وتحفظ الراوي والنقل بأمانة الملامح العامة للشخصيات المرجعية"[3]، ونجد هذا النمط أكثر رواجًا في نصوص السيرة، وتتمحور حول الأعلام المشهورة في مختلف البلدات ممن ثبت لهم حضور مرجعي في التاريخ أي أن لتلك الشخصيات مرجعًا في الواقع وذلك عن طريق رواية الحكايات بعد تلقيها شفهيًا أو بوسائل حسية كالسماع أو الرؤية بالإضافة إلى وجود العديد من المضيفات التي تتنبأ لهما بطريقة أقرب وهذا النوع من الشخصيات قابلة للإدراك، وهي على نوعين "شخصيات مرجعية لإمكان تكوين فكرة عنها خارج الخبرة وشخصيات شبه مرجعية، وذلك لصعوبة إمكانية إثبات صحة مرجعيتها إما لغياب المعلومات التاريخية عنها أو أنها تعرضت لتحويرات كبرى جعلت تأكيد بعدها المرجعي يحتاج إلى تأويل معين لإثبات ذلك"[4].

---

[1]- ينظر: أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د. ط، د. ت،ص32.

[2]- ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 2004م، ص 529.

[3]- ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005م، ص 18.

[4]- أحمد قاسم، سردية الخبر العجائبي (دراسة في كتاب الأخبار الزمان للمسعودي) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة، البصرة، 1432هـ، ص: 101.

ونمثل الشخصيات المرجعية كشخصيات الأنبياء: محمدﷺ، آدم، إبراهيم، يوسف ...الخ وشبه مرجعية مثل: ذو القرنين، النمرود ...الخ.

الشخصية الدينامية:

وهي الشخصية التي تعطي الحدث إنطلاقته الدينامية التي يطلق عليها "سوريو" القوة التيمائية وهي الشخصية التي تدور حولها الأحداث من البداية حتى النهاية، وهي الحامل لفكر الأديب أو الذي يدعو إليها أو المعبر عن معطيات الواقع الذي يود الأديب الإقتراب منها قصد الإفصاح عن إنتمائه الحقيقي، وأيضا تقوم بوظائف "كل وفق المساحة المحددة لها من طرف الأديب المبدع وهي في النهاية شخصية محورية تدور في فلكها كل الشخصيات الرئيسية منها والثانوية المهمة والأقل أهمية وترتبط بها الأحداث"[1].

2- الشخصيات التخيلية:

"وهي الشخصيات التي تذكر على صياغة الحكاية ولكنها تكتسب طابع الخيال الذي وفر لها متعة إستقبالية. وذلك لأن نفس الإنسان تميل إلى ما هو مغيب عنها ومستور ولاسيما إذا كان الإنسان في مراحل نضجه المبكر أو طفولته كعوالم السحر والجن وغيرها ... الخ"[2].

فهي من اختراع المؤلف أو شخصيات موجودة في الواقع ولكن لا نجد لها إسمًا تاريخيًا محددًا، ويخلقها الراوي لغايات حكائية محضة "فالشخصيات التخيلية قابلة لأن تحمل بما لا تطيقه الشخصيات المرجعية فهذه الأخيرة يظل الفضاء الذي يحركه محصورًا عكس الشخصيات التخيلية التي يتخذ منها مجالاً فسيحا للاختراع والإبتكار ونذكر مثلا"[3].

---

[1]- إبراهيم عباس،تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، الدار البيضاء،ط1، 2003، ص 149.

[2]- ينظر: ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي، المكونات الوظائف التقنيات،دراسة في منشورات الكتاب العرب،البريد الإلكتروني،unecriv@ net.sy.E-mail ، م. س، دمشق ، 2003، ص 187.

[3]- ينظر: أحمد قاسم حميد، سردية الخبر العجائبي، ص: 101.

لذلك شخصية إبنة الملك صدون في خبر النبي سليمان هي شخصية ليست حقيقية بالمعنى الأكيد. لكن إحتمالية وجود مثيل لها في الواقع .

3- الشخصيات العجائبية:

"تعتبر الشخصية الروائية العجائبية نوعًا من الشخصيات التي تأتي بأفعال وأحداث غير مألوفة يستحيل حدوثها في الواقع، حيث نجد أن المؤلف من هذه الحالة يتلاعب بخيال المتلقي من خلال رسم الشخصية العجائبية بكل براعة لكي يقتنع المتلقي بهذه الشخصية" وتختلف الشخصيات العجائبية عن سالفتها بأنها ذات ملامح، ومفارقات لما هو قابل للإدراك أو التصور وذلك لكونها متباينة لما هو مرجعي أو تجريبي الشيء الذي يجعلها قابلة للتخييل والإدراك.

4- الشخصيات الواصلة:

تشمل فئة الشخصيات الواصلة مجموعة من الشخصيات «... شخصيات الرسامين والكتاب والرواة والثرثارين والفنانين ... الخ»[1] ويشير حضورها في النص إلى «حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنها في النص، ويصنف هامون ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف ...»[2].

5- الشخصيات المتكررة:

هي تلك الشخصيات التي تقوم «داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات والتذكير بأجواء ملفوظية ذات أحجام متفاوتة كجزء من(الجملة، كلمة، فقرة) ... أنها علامة تنشيط الذاكرة للقارئ، التكهن، الذكرى، الاسترجاع، الاستشهاد بالأسلاف الصحو المشروع تحديد برنامج

[1]– رولان بارت وآخرون، شعرية المسرود، تر: عدنان محمد، منشورات العتبة العامة السورية، دمشق، سوريا، ط1، 2010م، ص: 217.

[2]– ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمان، الشخصية)،ص:207.

فكل هذه العناصر التي ذكرت تعد أفضل الصفات وأفضل الصور لهذا النوع من الشخصيات»[1] وتعد هذه الشخصيات شخصيات إسترجاعية إلى لحظات قد تكون مفاتيحا تساعد على فك شفرات النص وتنشيط الذاكرة أيضا.

ثالثا– أبعاد الشخصية:

إن أي إنسان في الحياة يتصف بملامح جسدية ونفسية وسلوكية معينة، فالشخصية هي التي تقوم بالأفعال وتؤدي الأحداث في كل عمل سردي رواية وغيرها وركيزة كل إبداع سردي. فقد نشأ في علم النفس علم يسمى "علم الشخصية" يدرس الإسلام نفسه، مركزًا في الوقت نفسه على الفروقات الفردية، ولما كانت "هناك جوانب متعددة للشخصية منها ما هو غريزي أو فطري، ومنها ما يكتسب عن طريق البيئة والثقافة، وكذا أنواع مختلفة من السلوك وهذا ما أدى بالعلماء والباحثين إلى الاختلاف فيما بينهم حول الشخصية وفي تغليبهم لجانب على آخر"[2].

فهي مكون هام للرواية إذ أنها المحرك العقلي للأحداث في المتن النصي، فهي تبنى على ثلاث مقومات وهي: الجانب النفسي، الاجتماعي والجسمي، والروائي الناجح هو الذي يبني شخصياته وفق الأبعاد التالية:

1– البعد الفيزيولوجي:

له أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية، يتمثل في الصفات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها كل شخصية، كما "يعتبر الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية حيث نجد الجنس بنوعيه الذكر والأنثى، وشَكْلُ الإنسان من طول أو قصر أو حسن أو قبح[3]".

[1]– ينظر: إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي ،دراسة تطبيقية، دار الأفاق، الجزائر، ط1، 1999م، ص: 161.

[2]– عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية"، دار الكتاب العربي، الجزائر، د ط، 1999م، ص 21.

[3]– عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008م، ص: 23.

فهذا الجانب يتعلق بالجنس والسن والحالة الميرفولوجية أي كل ما يتعلق بحالة الإنسان العضوية وأبسط طريقة لوصف أي شخصية وتقديمها هي إيراد وصف جسماني لها وموجز عن حياتها، لها أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصية، كما يهتم الروائي أيضا بإسم الشخصية فمثلا "يمنحها إسمًا وصفيًا يحدد جنسها إمّا مفردًا أو حجمًا (نساء، سيدات، أطفال، رجال، شباب ...)"[1].

2- البعد النفسي:

البعد النفسي أو ما يسمى بالسيكولوجي، وهو الجانب الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية فهو إذا: "المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة عن طريق الكلام، أنه يكشف عما تكشف عليه الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو هو ما تخفيه عن نفسها"[2].

كما يتضمن النص السردي أيضا "أوصاف داخلية والتي يبدع السارد الخارجي في تقديمها بناءا على قدرته في معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها"[3].

أي أن السارد هو الذي يقوم بإبراز ما يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية من مشاعر وعواطف وطبائع وسلوكيات ومواقفها من القضايا التي تحيط بها.

ولأن الشخصية "من أصعب معاني علم النفس تعقيدًا وتركيبًا وذلك لأنها تشمل كل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حال تفاعلها مع بعضها البعض"[4]، ويتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات، كأن تكون طيبة أو شريرة، كما يتجسد أيضا فيما تقوم به وتقوله وما يظهر عليها من انفعالات "حزن، فرح، غضب" ويحمل كيانًا اجتماعيا، ويمثل البعد النفسي من خلال إبراز الصراع الداخلي وذلك في أشكال الحوار

[1]- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم لعز الله، دار فاس، بيروت، لبنان، ط1، ص: 67.

[2]- المرجع نفسه، ص: 68.

[3]- عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، د ط، 2008، ص: 25.

[4]- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين ميلة، ط1، 2003م، ص: 121.

الداخلية المختلفة "ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة، مما يجعل الحوار أشبه بالحلم أما الحوار الغير مباشر فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية والقارئ وكذلك مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يجري في الداخل بصورة أقرب إلى الموضوعية وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في آن واحد حيث تقوم الذات بتغليب الحدث على كافة الوجوه من أجل إتخاذ قرار أو موقف"[1].

3- البعد الاجتماعي:

نستطيع من خلال هذا البعد أن نعرف "إنتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية ، في نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع ثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذالك دينه وجنسيته وهواياته "[2].وهذا البعد يظهر من خلال تقديم وتصوير الكاتب لها، "حين تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية وأيديولوجياتها وعلاقتها الاجتماعية المهنة، طبقتها الاجتماعية، ووضعها الاجتماعي مثل الغنى والفقر"[3].ويهتم بتصوير الشخصية "من حيث مركزها الاجتماعي وثقافاتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه" وهو يشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكياتها وأفعالها"[4].حيث أننا بإمكاننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية "كالمستوى التعليمي وأحوالها المادية وعلاقتها بكل ما حولها"[5].

4- البعد الفكري:

ونقصد بالبعد الفكري للشخصية هو انتماءاتها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها وموقفها من قضايا عديدة

---

[1]- عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية"، ص: 25.

[2]-عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ،ص:133.

[3]- محمد بوعزة ،تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ص: 46.

[4]- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص: 49.

[5]- (بتصرف) محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1982م، ص: 614.

"يعد التصوير الفكري للشخصية ذا أهمية بالغة في جانبها البنائي لأن الملامح الفكرية تكشف لنا الشخصية وحالتها الذهنية، وتبين ردود فكرها وتوجهاته، وتبرز أهمية هذا البعد.

ويمكننا توضيح البعد الفكري من خلال الشخصيات الرئيسية والثانوية على حد سواء في الشخصية الرئيسية من خلال دلالات الأسماء فالبعد الفكري تتجسد فيه البحث عن الحقيقة الجوهرية الضائعة التي بدونها تبدو الحياة الإنسانية بلا معنى أو بلا هدف"[1].

أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية له أهمية كبيرة في العمل السردي على مستوى التكوين الفني إذ تعد السمة الجوهرية للتميز الشخصيات بعضها عن بعض وكلها اعتنت بملامحها الفكرية التي كانت أكثر ديمومة وتميز.

"تصوير الملامح الفكرية تكشف الحالة الذهنية للشخصية، و تبين ردود أفعالها ودوافعها، لذلك فإن بناء شخصيات ناجحة يتطلب الإلمام بالبعد الفكري أو الأيديولوجي للشخصية فضلاً عن الاهتمام بالأبعاد المادية والاجتماعية للشخصية، وتقديمها، لأن رسم شخصية مقنعة هو أساس بناء الرواية وسبب مباشر من أسباب نجاحها"[2].أي أن الشخصية من خلال هذا البعد تقدم نفسها بشكل يستطيع القارئ أن يقتنع بها ويتأثر به.

وفي الأخير من خلال دراستنا لهذه الأبعاد نجد أنها متداخلة فيما بينها ويؤثر كل منها على الآخر وبذلك فأبعاد الشخصية مزيج مركب بين الأبعاد الأساسية (النفسي، الاجتماعي، الفكري، الفيزيولوجي) ولا يمكن الاستغناء عنها في عملية تكوين الشخصية.

---

[1]– ينظر: بيان البنَّا، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014م، ص: 86.

[2]– حسان سالم هندي إسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث (دراسة في البنية السردية)، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014م، ص:55.

رابعا– طرق التصوير:

إن لكل سارد مهمة وهي وضوح ما هم عليه الناس، وبذلك يعتمد إلى تصوير تلك الحقائق بأسلوب فني مدمج بالخيال و البحث عن الطرق التي صور بها القاص الأبعاد للشخصيات في نقاط وهي كالتالي:

1– الإخبار:

ويقصد به التشخيص للشخصيات التي وصفها القاص أو الروائي، ويعني أن يسمى الراوي خصال الشخصية، أو يقدم حكمًا أخلاقيا حو شخصية ما أو أفعالها، لهذا لا يحتاج القارئ إلى جهد كبير للتعرف على حقيقة الشخصية وفهمها،" فالقاص قد أعطى وصفًا وذكر كل شيء عنها، في هذه الحالة يرسم الكاتب شخصياته الروائية من الخارج، ويشرح عواطفها وبواعثها وأفكارها وأحاسيسها ويعقب على بعض تصرفاتها ويفسرها وكثيرا ما يعطي الرأي فيها ..."[1].

2– الكشف:

هو عدم ذكر القاص تعريفات جاهزة لشخصياته ويضع على القارئ عبئ استنتاج صفات تلك الشخصيات من خلال أقوال الآخرين" حديث الشخصيات الأخرى أو أحكامها حول شخصية ما أو أقوالها حوار مع باقي الشخصيات أو سلوكاتها وأفعالها، والقاص في هذه الحالة ينحي نفسه جانبًا، ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف جوهرها بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة"[2].

ويتمثل في أنواع عدة نذكر منها:

أ–أقوال الآخرين: (حوار الشخصيات الأخرى): قد يستخدم الكاتب في بعض الأحيان الشخصية كمنظار ينظر من خلالها فيرى القارئ وصفا لإحدى الشخصيات، وحسب ما

[1]– محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، دار الشرق، عمان، ط1، 1996م، ص: 80.

[2]– المرجع نفسه، ص: 81.

يقول مارتن أسلت: "هذا النوع من التشخيص المنقول لا يجدي نفعًا ببساطة إن شكسبير يستخدم وصف شخصية ما عن طريق شخصية أخرى لكن تأثير التشخيص يأتي دائمًا مما تفعله الشخوص أنفسها"[1] إلا أن إنتاج الشخصيات على نحو يقنع الملتقي بصدفها وتركيزها. " للمعالم النفسية والاجتماعية لأنواع البشر هو أشق ما في الإنتاج الأدبي وهذا الحكم لا يكون صحيحًا دائمًا"[2].

ب–الحوار: أقوالها (حوارها مع باقي الشخصيات) إن الشخصية الإنسانية تكشف عن نفسها من خلال تخاطبها مع الآخرين، لأن كلام الشخص بمثابة مرآة تعكس الحقائق الكامنة في داخله.

وفي هذا يقول: "نجيب الكيلاني: "إن تصرفًا بسيطًا من تصرفات إحدى الشخصيات، أو حوار موجزًا بين شخصين،،، ربما يستطيع شيء من هذا كله،، أن يؤدي ما لا يؤديه عشرات الصفحات التقريرية من إيحاء وتعبير"[3].

ولاستكمال وظيفة الحوار شروط وهي:

1– "أن يكون مناسبًا لطبيعة المشهد الذي يؤدي فيه، يحتاج إلى الوضوح والأناة

2– أن يكون صادرًا في الشخصية، متكافئًا معها، أي معبرًا عن مستواها الحضاري واتجاهها النفسي.

3– يجب أن يؤدي إلى تنمية الحكاية وتصعيد الصراع"[4].

---

[1]– ترجمة؛ يوسف عبد المسيح ثروت، تستريح الدراما، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية، بغداد، 1978م، ص: 41.

[2]– محمد مندور، الكلاسيكية والأصول الفنية للدراما، دار النهضة، مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص:

[3]– نجيب الهلالي، تحت راية الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ص: 101.

[4]– ينظر: مهد حسن عبد الله، فنون الأدب (أصول نصوص قراءات)، دار الكتاب الثقافية،، الكويت، ط2، 1398هـ/1978م، ص: 141.

ولذلك نستنتج أن لكل شخصية طريقتها وسردها في إنجاز الحوار ويتضح ذلك في الحكاية، القصة، الرواية.

ج- سلوكها:

"إن أفضل طريقة لبناء الشخصية هو التشخيص من خلال تصوير السلوك والأفعال التي تقوم بها الشخصيات، إذ من المؤكد أنه لا يوجد شيء أدل على شخصية الإنسان من أعماله وأفعاله"[1].

خامسا- أهمية الشخصية في الرواية:

الأهمية هي قيمة الشيء وجوهره وكل شيء موجود في الواقع يحظى بأهمية تعلي من شأنه وعلى هذا النحو يمكن القول بأن الشخصية الروائية تزخر بأهمية كبيرة فهي عنصر استقطاب لجل الأعمال الفنية في الوسط ذاته، وتظهر هذه الأهمية فيما يلي:

- "لها القدرة على تطور الحدث وتصوير النص داخليا وخارجيا، وتمتاز بالتركيز والدقة والمتانة والبعد الفني في التفكير والعمل والاستجابة ورد الفعل"[2].
- " تكشف لكل واحد من الناس مظهرًا من كينونته التي ما كانت لتكشف فيه لولا الاتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينه[3]". إذن هي المجال الواسع والحقل الخصب لتركز الأحداث وبمقتضاها تتضح المعالم الداخلية للفرد.

[1]- عدنان خالد عبد الله، النقد التحليلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986م، ص: 70.

[2]- عز الدين جلاوجي، بنية النص المسرحي في الأدب الجزائري، دراسة تقنية، الجزائر، 2007م، ص: 130.

[3]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص: 79.

"بواسطتها يمكن تعرية أي نقص وإظهار أي عيب يعيشه أفراد المجتمع"[1].

- "هي التي تقطع اللغة، وتبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تنجز الحدث، وتنهض بالدور وهي التي تعمر المكان وتملأ الوجود صياحًا وضجيجًا وحركة وتفاعل مع الزمن وتتكيف معه في أهم أطرافه، الماضي، الحاضر، المستقبل"[2].

"فالشخصية هي الشيء الذي تتميز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى فلو ذهبت الشخصية عن أي قصة لصنفت ربما في جنس إستحضار، فالشخصية حسب "مرتاض" تعتبر الحد الفاصل بين المقالة والعمل السردي، فانعدام الشخصية أو وجودها هو الذي يحدد الجنس الأدبي"[3]، أي أن لابد لكل عمل سردي أن يقوم على الشخصية، فهي التي يميزها على الأجناس الأخرى.

[1]– المرجع نفسه، ص: 66.

[2]– المرجع نفسه، ص 134.

[3]– ينظر: المرجع السابق ،ص:134.

الفصل الثاني:

الشخصية في رواية زهور تأكلها النار لأمير تاج السر(أنواع، أبعاد، طرق التصوير، الشخصية عند الغرب)

أولا : الأنواع

I. التقسيم الأول :

1. الشخصية الرئيسية

2. الشخصية الثانوية

II.التقسيم الثاني:

1. الشخصية الدينامية

2. الشخصية التخيلية

ثانيا : الأبعاد :

1. الفيزيولوجي
2. النفسي
3. الاجتماعي
4. الفكري

ثالثا : طرق التصوير

1- الإخبار

2- الحوار

رابعا : **الشخصية عند الغرب في رواية زهور تأكلها النار لأمير تاج السر**

1-غريماس 2- إيتان سوريو

3- كلود بريمون

أولا: أنواع الشخصية في رواية "زهور تأكلها النار"

I- التقسيم الأول :

1- الشخصية الرئيسية:

وهي الشخصية التي يستطيع من خلالها الراوي تقديم أحداث الراوية من خلالها يتم التصوير والتعبير عن الأفكار والأحاسيس التي يريد الراوي إيصالها، وتتمتع الشخصية الرئيسية بإستقلالية وحرية داخل النص، وأنها تحرك الأحداث نحو مسارات محددة.

"هي التي تقود وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائمًا ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[1]. وقد تجسدت الشخصية الرئيسية داخل الرواية من خلال شخصية خميلة.

خميلة: ليست مجرد شخصية رئيسية فحسب، هي الراوي وسارد الأحداث في الرواية؛ فهي شخصية ظهرت في أول الرواية تعاني من عدم ثبات واللاستقرار لكن تجاوزت ذلك فيما بعد."كانت أمي تعرف تقلبات مزاجي وعاطفتي جيدًا وتعرف أنني أرتبك وأمعن في الارتباك"[2].وهذا يدل على أن الشخصية تعاني عدم استقرار، وهذا طبيعي فهي كانت فترة مراهقة بالنسبة لشخصية خميلة بعد ذلك أصبحت تظهر علامات الاستقرار والنضج.

«كنت محبطة إلى أقصى حد، وجائعة ليس للأكل، ولكن للحب حب نفسي، وحب مدينتي، وحب قصر بعيد في سماء بعيدة»[3].وهنا في هذا المقطع يظهر قلق الشخصية البطلة على ما يحدث من أحداث في مدينتها وحزنها عليها.

«أظنها ساعات طويلة، تلك التي كنا فيها خارج الزمان، وخارج الحواس كلها، وأعني نحن الضعفاء والأقرب إلى الضعف، الذين تحصنوا في السرداب، وما كان حصنا، ولا شبه

---

[1]- صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي مجدلاوي، عمان، ط1، 2005م، ص: 131، 132.

[2]- أمير تاج السر، "زهور تأكلها النار"، ص: 16.

[3]- المصدر نفسه، ص: 84.

حصن وحين ابتدأنا نتحسس زماننا وخطوات المعنى في أدمغتنا المعطوبة كان كل شيء قد انتهى بمعنى أن كل شيء قديم مزهر، قد يبس»[1].

فشخصية خميلة كانت إحدى بطلات الرواية حيث كان لها أثر عندما كانت السور مزدهرة ، وعندما كانت الحرب من طرف المتقي حيث كانت من المستهدفين في منطقة السور من طرف المتقي.

"سيزوجونني للمتقي كما يقول النص"[2] يعني أن شخصية خميلة هي أول مستهدف في هذه الحرب ." فجأة وأنا أوشك على السقوط في وسط الغرفة الطينية الضيقة وجدت نفسي محاطة بنساء غريبات، نساء لم أرهن من قبل قط، كن ثلاثا كانت أكبرهن في نحو التسعين عجوز حقيقية بكل تهدل العجائز"[3].

- **ماريكار فندوري:**

تعتبر أهم شخصيات الرواية حيث كانت مواكبة لأبرز الأحداث في الرواية والتي تحظى باهتمام الكاتب ويمنحها أكثر الحرية ." بالنسبة لماريكار فندوري، فقد كان حظها هو الأسوأ بين الحظوظ التي قسمت لنا حتى الآن كما اعتقد"[4]. أي أن شخصية ماريكار فندوري لم تكن تلك الشخصيات الواضحة في الرواية بل العكس كانت تلك الشخصية التي تمر بعقبات ومطبات. "الشخصية الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة "[5]. أي أن طريقها في الرواية غير ميسر وسهل. "إنه جاء لمرافقة مسبحة التي هي ماريكار، لتزف إلى أمير من أهل السور القدامى، كان يعرفها، ويتشرف أن تكون زوجته الرابعة، في سلسلة

[1]– أمير تاج السر، "زهور تأكلها النار"، ص: 90.

[2]– المصدر ،نفسه، ص: 178.

[3]– المصدر، نفسه، ص: 104.

[4]– المصدر ،نفسه، ص: 142، 143.

[5]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، ص: 56.

زوجات اقتناهن حديثا، بعد النصر الكبير"[1] أي أن شخصية ماريكار كانت من أوائل الشخصيات المستهدفة من طرف المتقي فهي كانت ضحية أفكار عقائدية ومتطرفة"

" تذكرت وشم ماريكار، وأنا في نار الهلوسة، أراقب الضوء الشاحب، والضلال التي أتوهمها، وأرخي السمع كله لخطوات النزوات التي ربما تترنح قرب بابي، شعار الخاسرات يا إلهي ... الزهور التي تأكلها النار ... يا إلهي ... لشد ما يمثلنا الشعار، لشد ما يصبح نحن، ونصبح هو ... لكن هل فعلاً ستأكلنا النار كلنا؟ أم يبقى بعض أريج، يعطر أجواء المدينة، إن عاشت، واستردت أنفاسها؟ لست متأكدة، والذي أنا متأكدة منه الآن، أن ماريكار فندوري قد تموت بلا معنى"[2]. أي أن ماريكار كل شيء كان مرتبطا بها حتى الوشم الموجود داخل جسدها كان انعكاس لما تعيشه مدينة السور.

" مهما يكن فقد كنت أثق في قدرة ماريكار على صياغة حلولها الشخصية، ولن أفاجأ إن عرفت بأنها أفلتت من كل شيء وظلت ماريكار نفسها في زمن لم يعد أي شخص هو نفسه"[3].

أي أن شخصية ماريكار كانت تمثل الشخصية القوية في الرواية فصورها الكاتب بواسطة الساردة خميلة فشخصية ماريكار تمثل الحلقة القوية في الشخصيات.

" كان شعرها الآن شبيها بشعر عجوز، مهمل، لم يرتب منذ عهد، عيناها متورمتين من فعل بكاء اضطرت أن تبكيه، حين علمت بموت أمها في سرداب ساحة المجد، وشاهدت والدها في صف الخزي والذل، واقفا، ويبدو سيقف بقية عمره، مادام لا حلّ آخر ..."[4]

كانت شخصية ماريكار شخصية تعرضت للعديد من المطبات على الرغم من قوتها إلا أن ظروف الحرب غيرت من شكلها وملامحها.

---

[1]– أمير تاج السر، "زهور تأكلها النار"، ص: 143.

[2]– المصدر نفسه، ص:113.

[3]– المصدر نفسه، ص: 151.

[4] – المصدر ، نفسه، ص103.

" ماريكار فندوري، بدت يائسة بشدة، كانت جروح طمس الوشم في ظهرها، قد يبست تمامًا، ولم تعد سوى آثار خفيفة وحكت بهمس عن كوابيس لعينة، تغتصب فيها، من رجال أشداء، تأتيها بشكل يومي، وأنها استيقظت مرة، في منتصف أحد الكوابيس ولمحت ظلا قبيحًا، يتحرك مبتعدًا في الفراغ، وتحسست جسدها، ولم يبد قد انتهك، لكن ربما جرت محاولة لإنتهاكه "[1]، حيث لعبت شخصية ماركار المضطهدة من طرف جماعة المتقي وكانت من أكثر الشخصيات النسائية المستهدفة والتي استطاع الكاتب تصوير معاناتها بكل تفاصيلها.

2- الشخصية الثانوية: الشخصية الثانوية هي التي تقوم بدور المساعد لتسير بعض أحداث الرواية وهي عضو فاعل في العمل الروائي، "تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة معينة ... وتقوم بدور تكميلي مساعد أو معيق "[2].

- **ميخائيل رجائي:**

يعتبر شخصية ثانوية لأنه أحد العوامل المساعدة للشخصية البطلة، وكان له دور مهم في الرواية حيث تراه "خميلة" البطل الذي كانت تحبه، وترى فيه أنه الرجل الذي يمكن أن يكون فارس أحلامها " مرة حين رأيته، وكان على ظهر جواد أسود مرتفع، وفي يده اليسرى مروحية من القماش الأحمر، مذهب، يهزها بتناغم"[3] حيث كانت خميلة ترى فيه فارسها الذي تخيلته في قصائد ريماس، حيث كان "ميخائيل رجائي" محاسبا ذا شخصية عادية لكن بالنسبة لها الرجل المثالي أحبته وأقاما الخطوبة وذهب للقتال في حدود السور؛ لكن تغيرت نظرة "خميلة" "لمخائيل رجائي" بعد الحرب حيث أن البطل الذي كانت تراه على فرسه وينقذها من المتقي "بالنسبة لمخائيل رجائي، راكب الفرس الأسطوري الموصوف في قصيدة ريماس، لم يكن ثمة مكان له الآن لقد تهدم قصر الحب تهدم تمامًا"[4]، وفي هذا المقطع السردي يظهر تلاشي

[1]- أمير تاج السر، "زهور تأكلها النار"، ص: 115.

[2]- محمد بوعزة، تحليل نص سردي ،تقنيات ومفاهيم ، ص:57.

[3]- أمير تاج السر، "زهور تأكلها النار"، ص: 21.

[4]- المصدر نفسه، ص: 175.

صورة هذا البطل أو الأمير الذي تراه "خميلة" لأن تصوراتها كانت عكس واقعها تمامًا، لكن تعتبر شخصية ميخائيل المواكب لتنامي الأحداث مع البطلة "خميلة".

- **الشاعر ريماس:**

احتلت شخصية الشاعر "ريماس" مكانة مساعدة في أحداث الرواية حيث يعتبر ملهم أفكار "خميلة" البطلة وساعدها على استخلاص أفكار جديدة وساعدها في تصورها يدور في بالها أي أنه مساعد البطلة " كان ريماس مجنونا بلا شك، وما يكتبه يشبه مزاجي ورغباتي النارية، بصورة مرعبة، كنت أحاول أشم قصائده أتذوق طعمها أمرّر أصابع لهفتي، على أماكن اللذة فيها، ودائما ما أنتشي"[1]، كانت شخصية ريماس الشاعر رومانسي، تعلقت به خميلة وكان يعتمد على الخيال والعاطفة وطغيان الجانب الذاتي والنزعة التشائمية فهي تستعمله كأنه ملهم لها في الأفكار.

لذلك يقول ريماس:

" كوني دخيلة على الفرح حتى وهو مستاء

كوني عاشقة لقلبك تجدي قلبك يعشقك"[2].

كانت شخصية ريماس حاضرة من ناحية الأشعار المناسبة مع أحداث الرواية وتتماشى مع موضوعاتها.

- **جماري الزعيم:**

وهو والد الشخصية البطلة وكان عنصرًا مساعدًا لها في تكوين شخصيتها "جماري عازر" جماري الزعيم كما يلقبه التجار زملاء النفوذ وجمع المال، وأبي الرائع كما أحسه حتى وهو في قمة السخط، أتقاسم معه الأحلام الجيدة، والأحلام المزعجة، على حد سواء، وأزعم أنه

[1]– المصدر السابق، ص: 31.

[2]– المصدر السابق، ص: 84.

اتقدت بيننا صداقة عظيمة"[1]، حيث كانت شخصية الأب وهو "جماري" كان شخصية قريبة جدًا من الشخصية البطلة وكان أب متفتح ليس لديه حواجز مع ابنته.

" لم يكن أبي برغم صداقته القوية لي، يتوقع أن أسقط وأنا ناضجة في ارتباك جديد وأقصى ما يتوقعه أن أبتسم لشخص أحببت وجهه"[2]، حيث أن أب خميلة كان الموجه والمرشد لشخصية خميلة وكانت تراه الشخص المثالي لها.

- **المتقي:**

إن شخصية المتقي من أهم الشخصيات الثانوية في الرواية، فهو يعد شخصية معيقة للشخصية البطلة "خميلة" واتضح ذلك من خلال أفعاله التي قام بها في الرواية ككل، حيث كان وراء دمار وخراب كل مدينة السور هو وأعوانه وكانوا يفعلون ذلك باسم العقيدة والدين (قتل، تشريد، اغتصاب).

" أن هناك ثورة ومجرمة خلف تلك الأحداث الغريبة، و وراءها من سمي بالمتقي؟

طبعًا تأكدنا، ... المتقي حقيقة، وثواره حقيقيون، والسور ستختفي إلى الأبد، إن لم نلحق بها"[3].

ويعني هذا أن المتقي وثواره دخلوا إلى مدينة السور قاصدين الخراب والهلاك وكان ذلك باسم الدين والشريعة، حيث كان المتقي من أهم الشخصيات المتضادة في أفكارها مع البطلة "خميلة" وكانت إحدى ضحاياه من مدينة السور ولم تنقض من تحت يده، وكان قد سيطر على المدينة كلها وعلى أهلها وساد الخراب والقتل وسبي النساء في مدينة السور.

" من هو ذلك المتقي قائد الثورة كما يسمونه؟ وكيف نبع فجأة، ونبعت فكرته المدمرة، وانضم إليها كل هؤلاء الأتباع الذين وصفوا بالجبروت ..."[4].حيث نرى هنا أن المتقي جاء بفكرة

[1]- المصدر السابق، ص: 14.

[2]- المصدر السابق، ص: 31.

[3]- المصدر السابق، ص: 63.

[4]- المصدر السابق، ص: 82، 83.

تعصبية هدفها الدمار لكل المدينة، أي بإسم الثورة، وكان له العديد من الأتباع لتنفيذ أوامره وكان قد وصل إلى غايته وهي تشتيت، دمار وهلاك، وقتل وسبي كل أهل مدينة السور بإسم الدين والعقيدة والشريعة، أي أن "المتقي" شخصية مثلت عائق كبير من أول الرواية إلى آخرها وكانت هَمُّ البطلة "خميلة" وأصبح قضية عند كل أهل مدينة السور، بذلك هو معيق للشخصية البطلة.

II- التقسيم الثاني:

1- الشخصية التخيلية:

وهي الشخصية التي يكون بينها وبين شخصيات الرواية تفاعل كبير لكنها غير موجودة في الحقيقة، وليس لها حضور فعلي " ويقصد بها الشخصيات التي ليس لها وجود تاريخي كالشخصيات المرجعية لكن ذلك لا يمنع اشتمالها على مواصفات واقعية، وقد يلجأ الراوي إلى خلق هذه الشخصيات تعزز موقف الشخصية المركزية ولغايات حكائية متنوعة"[1] أي أن هذه الشخصية تكون مساعدة إلى الشخصيات الحقيقية في الرواية.

- ونجد في رواية "زهور تأكلها النار" العديد من الشخصيات التخيلية التي لعبت دورًا بارزًا في الرواية، منها شخصية المتقي هذا الشخص الذي ينتمي إلى فكر معين يقود جماعة ويؤطرها وفقا لأفكار دينية وثقافية معينة " رأيي أن المتقي ليس حقيقة على الإطلاق، لكن فكرة، قد تكون صالحة أطلقها صالح"[2].

أي أنه أحيانا يصرح أن هذه الشخصية في الرواية على أنها شخصية خيالية وفي الغالب لا يصرح بها.

"وأخبرتني الأم الكبيرة بخبر اقتراب زفافي إلى المتقي، وخفت أن أكون على فراش مقدس، ملوث بالدم، خفت أن أكون التحمت بالمتقي، وفي سبيلي لأرى ذلك السر لم يستطع أحد

[1]- ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي، ص: 183.

[2]- أمير تاج السر، "زهور تأكلها النار"، ص: 173.

حتى الآن أن يعرف تفاصيله، أو يدلي بإيضاح عنه[1]"، وهذا حديث لشخصية خميلة عن هذه الشخصية التخيلية في الرواية حيث أن هذه الشخصية كان لها دور بارز في تطور أحداث هذه الرواية على مستوى السرد وعلى مستوى الأحداث .

"سيزوجونني للمتقي كما يقول النص، كما تقول الحبكة، وسأكون الفريسة الكبرى للفكرة الأصل، وعلي أن أخضع أو أموت . الآن لا مزاج لي على الإطلاق، لأقارن بين خياري الحياة والموت"[2].وهنا تأتي شخصية المتقي التي لها تأثير مباشر بالشخصية التخيلية البطلة فهو هنا الآن قريب إلى الحقيقة هذه الشخصية التخيلية أصبحت قريبة للكشف بالوجود أو عدمه.

1- الشخصية الدينامية (النامية): هي الشخصية المتطورة مع أحداث العمل السردي هذا التطور الذي يكون على جميع الجوانب، وهي التي " تقود إلى الفعل السردي، وتدفعه إلى الأمام في الدراما، أو الرواية أو أية أعمال أدبية أخرى"[3].

أي أنها تسرع من وتيرة العمل السردي وتقدم به إلى الأمام و "يتمحور حولها كل من السرد والأحداث"[4] معنى ذلك أن تطور العمل السردي والأحداث مرتبط بالشخصية الدينامية، نذكر منها شخصية البطلة خميلة التي تتمحور حولها العديد من الأحداث في الرواية: "بالنسبة لي كنت بلهاء وأنا أكشف مداخلي ومخارجي العاطفية، في بداية مراهقتي، كنت غبية في تفسير الصقيع دفئًا، واليد الأبوية الحانية، يد حبيب ملتاع، ونظرة الطلف أو التكبر، عند الكثير من الأتراك الذين صادفتهم ، نظرة إعجاب خارقة، لدرجة أن أعشق والد صديقتي، وأرتبك أمام

[1] . امير تاج السر ،" زهور تأكلها النار"، ص: 170.

[2]- المصدر نفسه، ص: 178.

[3]- بان البنَّا، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2014م، ص: 80.

[4]- بان البنَّا، المرجع نفسه، ص: 80.

إفريقي مسكين، ساعدني على الوقوف حين تعثرت وسقطت على الأرض وحين تعلمت واعتدلت عواطفي"[1].

وهنا نجد شخصية خميلة تعترف أنها تعاني من عدم إستقرار، لكن مع مرور الوقت اعتدلت عواطفها وإستقرت، " علقت بمخيائيل رجائي، هذه حقيقة لن تحتمل غيرها علقت به وأنا في قمة نضجي الجسدي والعاطفي والعقلي أيضًا"[2].معنى ذلك أن شخصية خميلة اعترفت بأنها كانت تعاني من عدم إستقرار ونضج "كلما تذكرت بأنتي إرتعشت أمام مسنين مهدمين، أمثال نوح توكاري، العامل القديم عند أبي وكان في الستين، والعم مفكر فندوري، تاجر الخمور اليوناني ، والد صديقتي ماريكار، وصديق والدي، وقطان محمودو، الذي كان سائحا أفريقيا من غينيا، في الخمسين ساعدني على الوقوف يوما حين تعثرت بحجر وسقطت في الطريق، وأخذته إلى البيت لتشكره العائلة، وظللت هائمة في دفء يده"[3]، حبها لرجل عمره في عمر والدها وهي في مرحلة صغيرة من عمرها، حيث كانت كل رجل تراه تعجب به في بداية عمرها وتكوين شخصيتها لكن مع مرور الوقت تغير ذلك واختلف أمّا فيما يخص علاقتها بوالدها فقد ذكرت: " ترى أي حيَّة قص رأسها؟ وماذا حدث لجماري الزعيم، ماذا حدث لمخازنه التي امتلأت بالذرة، الشاحة في المدينة بوصفها سلعة حرب، وكان يؤمل مكسبًا ما ... لكن الحرب كانت ضده، وضد من لم يمنحهم الخبز، إنَّه أبي وأنا بلهاء ولا أفهم في التجارة"[4].

وهنا خميلة تغيرت نظرتها حتى لأقرب شخص لها وهو والدها حيث كانت تراه ذلك الشخص الطيب الذي يساعد الفقراء وغيرها ، لكن عند الحرب تغير كل ذلك وأصبحت ترى الحقيقة المباشرة والواقعية وهو أن أباها تاجرا استغلالي، " نزعت فستاني الراقي البنفسجي ، الذي

[1]– أمير تاج السر، "زهور تأكلها النار"، ص: 133.

[2]– المصدر نفسه، ص: 37.

[3]– المصدر نفسه، ص: 16.

[4]– المصدر نفسه، ص:100– 101.

فصلته بنفسي، بإرشادات من علم الجمال، في زمن الرخاء واستبدلته بفستان كانت ترتديه واحدة غجرية ، إسمها اللسان "[1] وهنا ليس تغير حياة خميلة وتطورها على المستوى الفكري والعاطفي فقط، إنما حتى على المستوى المادي فهي تغيرت من إبنة التاجر الغني إلى فتاة محتجزة في السرداب واستبدلت ثيابها بثياب غجريَّة.

ثانيا: أبعاد الشخصية في رواية زهور تأكلها النار

1- البعد الخارجي (الفيزيولوجي):

2- وهو البعد الخارجي الذي يكشف ملامح الشخصية من الناحية الجسمية والمظهر الخارجي لها "الذي من خلاله يتم رسم الملامح الخارجية للشخصية من الجنس والملابس فضلا عن الهيكل والشكل الخارجي للبنية الجسمية"[2]، أي من خلال هذا البعد تكمن طريقة تصوير الكاتب للشخصية المؤثرة والغير مؤثرة ومن الطرق التي تجعل الشخصية بارزة هو البعد الخارجي، حيث أن هذا البعد يقدم الشخصية على أنها موجودة أمامك، فمن خلال البعد الخارجي وخصائصه نستطيع تمييز شخصية عن شخصية أخرى.

- **مخائيل رجائي:**

" مرة حين رأيته، وكان على ظهر جواد أسود مرتفع وفي يده اليسرى مروحية من القماش الأحمر المذهب يهزها بتناغم كان شعره طويلاً، لكنه مهذب، حذاؤه من جلد بني، بسيور تمتد حتى منتصف الساقين وقد ترك قميصه مفتوحا قليلاً، وثمة شعر أسود داكن، يرقد في الصدر ويتنفس عبر فتحات القميص"[3]، وهنا حسب وصف خميلة لمخائيل تصفه ذلك البطل الأسطوري والأمير الذي يركب فرسه وهنا تظهر شخصية ميخائيل الشخصية الكلاسيكية القديمة حسب وصف خميلة لذلك -ربما- صار في مخيلة خميلة أنّه فارس أحلامها.

---

[1]- المصدر السابق، ص: 88.

[2]- نبهان حسون السعدون، بنية تشكيل الخطاب قراءات في الرواية العربية المعاصرة، ص: 47.

[3]- أمير تاج السر، "زهور تأكلها النار"، ص: 21.

- **فاليرينا أسبرجان ماير:**

" الطليانية الرَّسامة الجميلة"[1] وهنا تصف فيه جمال الفنانة أمها "كانت تبدو منحنية الظهر بصفة شبه دائمة وقد تقلص وجهها الطلياني الصغير وضاع كثير من ملامحها القديمة ولم تكن تسمح لأحد أن يلمس ظهرها قط"[2]. وهنا تصف خميلة حالة والدتها في مراحل مرضها وهي هنا تقارن بين ملامحها القديمة والحالية، وأيضا دور الوصف "فالوصف جزء أساسي ومهم في بناء السمة الدلالية للشخصية ، يتكامل مع طبيعة حوارها ومستواها وأفعاله ومواقفها لإكمال تلك السمة [3]" فشخصية والدة خميلة منحنية الظهر قد يكون نال منها المرض والتعب والتقدم في العمر كذلك تغير وجهها المتقلص هنا يظهر لنا وظيفة هذا البعد الخارجي حيث تظهر الشخصية في الشكل الأول بعد ذلك يطرأ عليها تطور، وهذا التطور يساعد في المساهمة في العملية السردية للرواية كذلك دخول عنصر الوصف من حين إلى آخر في الرواية يساهم في تبطيئ الأحداث في الرواية.

- **خميلة:**

" فساتين طويلة محتشمة إلاَّ بعض فتحات الإغواء العادية والضرورية للأنثى، شعري جميل، مرتب ومزخرف بعناية وملفوف بالأشرطة وعندي أطواق ملونة أضعها وأستبدلها بحسب المزاج"[4].

معنى ذلك أن شخصية خميلة تظهر تلك الشخصية المنفتحة بطريقة كلاسيكية المهتمة بأدق التفاصيل في طريقة لبسها والاهتمام بأناقتها على الدوام.

---

[1]- المصدر السابق، ص: 15.

[2]- المصدر السابق ، ص: 38.

[3]- ميساء سليمان الابراهيم ،البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،وزارة الثقافة، دمشق،2011، ط1، ص:114.

[4]- المصدر نفسه، ص: 37.

- **ماريكار فندوري:**

" كانت في الثالثة والعشرين تكبرني بثلاثة أعوام جميلة وواثقة من جمالها، وأول من ارتدت الحذاء الجلدي الذي تزينه وردة في الوسط أحضرته بشقاوة من بلاد بعيدة ربما إيطاليا أو الشام، أو بلاد البلقان أيضا أول من صبغت أظافرها بسائل الورد الذي جاء من مصر معبأ في زجاجات صغيرة وسرحت شعرها بمشط النار"[1]وهنا تصف لنا خميلة شخصية مريكار فندوري أنَّها شخصية مهووسة بجمالها الخارجي وحتى الداخلي، فهي تصف ملابسها ونوعية جمالها "كان شعرها شبيها بشعر عجوز مهمل لم يرتب منذ عهد وعيناها متورمتين"[2] هذا الاقتباس يشير إلى تغير هذه الشخصية وهي ماريكار فندوري على المستوى الجمالي بفعل عامل الحرب الذي حلّ بمنطقة السور في مصر "وهذا الجانب له أهمية كبيرة لأنّه يساعد القارئ على التعرف على الجوانب الأخرى"[3] ففي هذا الجانب يساعد كذلك على معرفة المكانة الاجتماعية والحالة المادية للشخصية من خلال مظهرها الخارجي "كان وجهها المخنوق موسومًا"[4] كذلك البعد الفيزيولوجي أحيانًا يصف لنا الشخصية في حالتها الطبيعية وأحيانا أخرى يصفها في حالة سيئة حيث تعكس ذلك نفسيتها مثلما وصفت شخصية ماريكار هاته الشخصية التي اغتصبها واسطة خير من طرف المتقي.

- **سامع حجري:**

قالت خميلة في وصفها لسامع: "وقيل من بدو قبيلة آل بطاح، المتناثرين حول السور رعاة للأغنام في الغالب وأصحاب مهارات خاصة في علاج السحر، ولدغات الثعابين والعقارب،

[1]– أمير تاج السر ،"زهور تاكلها النار "، ص: 102.

[2]– المصدر نفسه، ص: 102،103.

[3]– علي عبد الرحمان فاتح، (تقنيات بناء الشخصية) في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب،جامعة صلاح الدين ،كلية اللغة العربية ،العدد 10 ، ص: 50.

[4]– أمير تاج السر، "زهور تاكلها النار"، ص: 164.

كان قصيرًا وضئيلا جدًا"[1]هنا تصف لنا خميلة هذا واسطة الخير الذي إستغله المتقي وانظم إليه ربما يعود ذلك إلى ضعف هاته الشخصية على مستوى جميع الجوانب الجانب المادي بما أنه راعي غنم وحتى على المستوى الجسمي بما أنّه ضعيف البنيّة الجسمية.

- **باسيلي:**

"كان منشرحًا، وأنيقًا بشعره الكثيف الأبيض، يمازح الناس وينشر شعرًا عاطفيًا للإنجليزي ستيوارت جون، وأعدّ سراويله السوداء وقمصانه المزركشة، وطربوش عرسه الأحمر"[2] وهذا الوصف لشخصية خميلة جمع بين تلك الشخصية المحبوبة والمثقفة داخليا وخارجيًا من خلال اللباس.

- **جويرية:**

"تلك العجوز أمي جويرية إبتدأت تشدني إليها بيدين نحيلتين كثيرتي التجعدات لكنهما قويتان، ابتدأت تدلك رأسي ويدي وساقي، وتدق على أذني"[3]. أي أن هذا الوصف يحدد لنا المرحلة العمرية لشخصية جويرية فالتجاعيد توحي لنا أنها في مرحلة متقدمة من العمر إلا أنها قوية، وليس بالضرورة أن يكون البعد الخارجي يصف الملامح الخارجية فقط فهو لا يستطيع أن يقرب لنا الملامح الأخرى للشخصية.

- **المتقي:**

"كان أحد الملثمين أطول وأعرض من الآخرين، وقد خرجت لحيته بيضاء، جهمة، ومستفزة من تحت لثامه الأسود كان يرتدي زيًا كاكيًا" هنا تصف لنا خميلة المتقي أو الهيئة التي تتصورها عليه فلباسه الخارجي ومظهره يوحي لنا أنه شخص تقي ووَرِعْ وهنا يظهر لنا أن

[1]– المصدر السابق، ص: 143.

[2]– المصدر السابق، ص:36.

[3]– المصدر السابق، ص: 89.

البعد الخارجي يتنافى مع الجانب الفكري والنفسي له فهو شخصية غير تقية، منحرفة ومتطرفة.

وفي الأخير نستنتج أن البعد الخارجي يعكس -أحيانا- البعد النفسي، الفكري، الاجتماعي والثقافي للشخصية، كما أنَّ هذا البعد يساهم في تبطئة العمل السردي في الرواية والإطالة في الوصف والكشف عن الملامح الاجتماعية والنفسية والخارجية للشخصية.

3- البعد النفسي:

- **خميلة:**

ويشمل هذا البعد التغيرات النفسية التي تطرأ من خلال الشخصيات في الرواية والتي تعبر عنها من خلال الكلام في الرواية أو تصرفاتها وسلوكياتها أو من خلال حوار داخلي بين الشخصية ونفسها، كما يمكن أن يبرر البعد النفسي للشخصية الروائية من خلال أمور عدة هي «الحصار النفسي، الضجر الشكوى، الانفعال، البكاء وفقدان الشهية والتعب وعدم التركيز الذهني والقلق والأفكار المزعجة والتشاؤم والكوابيس والاضطرابات الجسمية والشعور بالألم»[1].كل هذه الأعراض تؤكد على عدم استقرار وثبات الشخصية وكل شخصية تعاني من هذه الأعراض فهي تعاني عدم استقرار نفسي ونجد هذا متكررًا في رواية "زهور تأكلها النار" من خلال شخصية خميلة."وكنت أعرق، وأنتفض أشاهد مرطبات وجهي ودهانات الجسد والشعر، تختفي من أماكنها فجأة على طاولة الزينة، وتعود أتحسس شعري الطويل، الغزير، ولا أعثر عليه في أحيان كثيرة أتحسس نهدي وأجدها في حجم حبات النبق"[2].

وهنا تتحدث الشخصية البطلة وهي شخصية خميلة عن أعراض المرض الذي تعرضت له وهو الرُّهاب النفسي هو: "ظهور أعراض القلق المتعددة في مواقف الاجتماعية، والخوف من

[1]- نبهان حسون السعدون، بنية تشكيل الخطاب (قراءات في الرواية العربية المعاصرة)، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015م، ص: 50.

[2]- أمير تاج السر، "زهور تأكلها النار"، ص: 17.

الوقوع محل ملاحظة الآخرين مما يؤدي إلى تجنب المواقف الاجتماعية ونسبته في النساء أكثر من الرجال"[1].

مثلما ظهر مع شخصية خميلة تعاني من خوف رهيب هذا الخوف تطور معها إلى معاناتها من العديد من الأعراض منها "رهاب النفسيين" لكن الملفت للنظر أن هذه الشخصية مرضها يتعلق بالدراسة التي كانت تدرسها وهي علم الجمال لأن الشخصية تأثرت بأجزاء من جسدها تتعلق بالجانب الجمالي منها أو الجسدي وهنا يظهر مدى تعلق شخصية خميلة بهذا الجانب، وهذا مرض طبيعي لكونها فتاة سبب لها "رهابا نفسيا" وهو الخوف أن تفقد الجانب الجميل من جسدها.

دور هذا المرض في عملية السرد والأحداث هو تبطئة العمل السردي للرواية أمّا بالنسبة للأحداث تقديم جزء من شخصية وحياة أحد أهم الشخصيات في الرواية وكذلك تقديم للقارئ فكرة عن شخصية الرواية البطلة.

كذلك نجد هناك العديد من الأعراض في الرواية التي تبرز البعد النفسي "أصرخ من الكوابيس ضارية"[2].

وهنا يظهر تأثر الشخصية خميلة ليس فقط في اليقظة بل حتى في النوم سيطر عليها هذا المرض وأصبح جزءا مهما من حياتها، وتطور معها إلى وسواس يداهمها خلال جميع مراحل يومها وهنا نلحظ في هذا الاقتباس الأخير يبين أسلوب الوصف الذي قدم الشخصية وهي في جو هذا الصراع بين: واقع مليء بالأحداث وبين داخل نفسي متوجس من إفرازات تلك الأحداث.

*بالإضافة إلى ذلك نجد عبارة الشعور بالوحدة "كنت وحيدة وأعرف أنني سأظل هكذا وحيدة من زمن طويل"[1].

[1]– أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر، مصر، 2013م، ص: 161.

[2]– أمير تاج السر، رواية "زهور تأكلها النار"، ص: 17.

وهنا يظهر أن شخصية خميلة تعاني من خوف داخلي بينها وبين نفسها جعلها غير مستقرة نفسيا وسببه هو خوفها من أن تظل وحيدة داخل مجتمع كبير متنوع دينيا، ثقافيا، اجتماعيا.

وهنا نجد أن الشخصية تعاني من أزمة نفسية حادة وبهذا يكون منظورها الذاتي -أي خميلة- يكون أكثر كشف مباشر في التقديم والإفصاح عن معاناتها مما جعل الرؤية السردية تتعلق بمنظور ذاتي.

ونجد أيضا من بينها "أحس بداخلي أن ثمة شيئا سيحدث لا أدري إذا كان خيرًا أم شرًا، لكنه سيحدث، كنت أستعرض أحداثا عادية وغير عادية يحتمل وقوعها في أي وقت وأحاول أن أنتقي منها ما أتوقعه سيحدث قبل أن تغادر أمي مدينة السور"[2].هذا المقطع يوحي أن الشخصية تعاني وتشعر بإحساس داخلي أن شيئا ما سيحدث أي أن الشخصية غير مستقرة داخليا وأن شيئا ما سيحدث فالبعد النفسي "ملون الشعور لأنه يسلط على الأشياء عدسة الحدس و البصيرة ولا البصر، وفيه يتمكن الروائي من تصوير و وصف ما يدور في العالم الداخلي للشخصية من أفكار وعواطف وانفعالات وما تنوب عليها من خلجات نفسية"[3].

*وفي الأخير نستنتج أن تقديم الشخصية وفق منظور نفسي واحد قد يقدم رأيه بغير موضوعية بالنسبة لبناء الشخصية في الرواية وهي الاعتماد على شخصية واحدة ألا وهي خميلة لأن الشكل الأحادي للرؤية السردية قد يقدمها على هيئة لا يتفق معها في الأحوال جميعًا.

---

[1]– المصدر السابق،ص:17.

[2]– المصدر السابق، ص: 39.

[3]– شرحبيل المحاسنة، آلية التقديم المباشر للشخصية في روايات مؤنس الزرار، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة شقراء، الأردن، ع10، 2010م، ص: 62.

- **شخصية منحدرة:**

كانت شخصية منحدرة شخصية لها دور مهم، فهي رافقت الشخصيات البطلة طيلة أطوار الرواية خاصة فترة الحرب هذه الفترة التي عرفت تنامي للأبعاد في الرواية خاصة البعد النفسي "يا إلهي، كان رعبا مضاعفا، وقد أوشكت أن أفقد حواسي، وفقدت فتيات عدة حواسهن بالفعل، لم أستطع أن أنظر أكثر، وأحست بمنحدرة قريبة مني وتتنفس بانتشاء ... لا أدري كيف يتنفس أحد بانتشاء لكنني أحسست بالنشوة في أنفاسها وخيل لي أن تلك الأنفاس تغني أو ترقص"[1].فشخصية خميلة هنا تصف حالة منحدرة الجيدة وشعورها بالنشوة في الوقت الذي كان الجميع يشعر فيه بالرعب والهلع حيث يظهر أن شخصية منحدرة تعاني اضطراب نفسي وعدم استقرار داخلي وهذا حسب وصف شخصية خميلة لها.

4- البعد الاجتماعي:

- **خميلة:**

فهذا البعد سيقدم لنا صورة الشخصية وفقا لعلاقاتها وتفاعلاتها من منظور اجتماعي "لأن الشخصية هي ملامح وتكوينات و هواجس ومؤثرات وتأثيرات بيئية اجتماعية على وفق عدة عوامل إذ تقدم الشخصية بالإسم الشخصي أو باللقب أو بصيغة أخرى"[2]. أي أن الشخصية تعطي علاقات متبادلة وهي التأثير والتأثر بين مختلف الشخصيات.

هنا يبرز البعد الاجتماعي في الرواية حيث يظهر التأثر الكبير للأقباط بالثقافة العربية والعقلية العربية من خلال شخصية جماري أب خميلة في حوار مع أمها فاليرينا "يسألها جماري الزعيم أبي الذي كان يودعنا ونحن ننطلق، لن يذهب للعرس ولكن يبدي بعض القلق لا ... سيدي بخير، شكرًا لك"[3].حيث كان هناك حوار بين الزوجة والزوج بشكل رسمي بعيد

[1]- أمير تاج السر، رواية "زهور تأكلها النار"، ص: 149.

[2]- نبهان حسون السعدون، بنية تشكيل الخطاب (قراءات في الرواية العربية المعاصرة)، ص: 52.

[3]- أمير تاج السر، المرجع السابق، ص: 40.

كل البعد عن الحوارات الطبيعية بين الأزواج التي تغلب عليها الطابع الرومنسي، وهذا يرجع إلى تأثر الأقباط بالثقافة المشرقية التي في العادة لا يصرح فيها الزوجين بأسمائهم الحقيقية فهو يناديها بعبارة يا امرأة وهي يا سيدي، وهذه تعود إلى الثقافة العربية القديمة التي أثرت في فاليرينا المرأة الإيطالية التي تنتمي إلى بلد غير محافظ وثقافة منفتحة على الآخر.

"لم أكن متأكدة إن كان ثمة مغنيا بوذي أو هندوسي أو شيطان رجيم موجودًا في مدينة السور، فلم يحدث أن حضرت عرسا لتلك العائلات شبه منغلقة على نفسها قط، ولكن ثمة أغنية بوذية اسمها "تلك الأحاسيس البراقة" "[1]. وهنا يظهر هذا التنوع داخل الشخصيات فشخصية خميلة معروفة أنها وحيدة أهلها وشخصية ليست اجتماعية فهي شخصية تعودت أن تأخذ أي شيء لها أي لم يكن لها من يقاسمها الحياة المادية والعاطفية.

حيث تعني شخصية خميلة هنا "التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني الذي تعبر عنه العادات والاتجاهات والآراء"[2]. أي أن الشخصية مجموعة من الموروثات والتكوينات الثقافية والاجتماعية.

كذلك نجد أن هناك بعدًا اجتماعيا عند شخصية فاليرينا أسبرجان وزوجها جماري عازر الذي هو زوجها على الرغم أنه لا يوجد أي شكل من أشكال التوافق بينهما لا فكري ولا اجتماعي ولا ديني أو حتى لغوي فهما من بلدان مختلفان "لا أعرف لماذا تزوجت فاليرينا أسبرجان ماير الطليانية الرسامة الجميلة التي تنتمي إلى أسرة عادية، لكنها متحضرة بقبطي من بلد إفريقي عشوائي"[3].وهنا تظهر الأبعاد الاجتماعية من خلال شخصية خميلة حول ذلك الموروث الاجتماعي في تحديد أطر الزواج ، والمعايير المعينة رغم أنها لم تحدد من طرف قانون معين أو ديانة، فغالبية الأديان تحث على عدم التمييز خاصة الدين الإسلامي

[1]– أمير تاج السر، "زهور تأكلها النار"، ص: 42.

[2]– العلمي مسعودي، الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير مسلك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، شهادة الماجستير(مخطوط)، تخصص أدب جزائري معاصر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2010/2009، ص: 130.

[3]– أمير تاج السر، "زهور تأكلها النار" ، ص: 15.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[1] [الحجرات الآية: 13]

*وكذلك نجد أنه مثلما يوجد هناك تصنيف في الحياة الزوجية و معايير اجتماعية نجد أيضا معايير في الحياة الاجتماعية."كان نادي يوتوبيا النادي الأرستقراطي القديم الذي أنشأ في زمن بعيد، وكان يجمع من يستطيع دُخوله من أهل السور، والأقباط كانوا يدخلون، إمّا بنفوذهم وثرواتهم الكبيرة وإمّا بوظائف يحملون عليها في المكان كالمحاسبين والطباخين والندل"[2].وهنا تصف لنا شخصية خميلة في هذا المقطع السردي الحياة الاجتماعية التي تعيشها مدينة السور وأن هناك شخصيات كخميلة وعائلتها وباسيلي والطبقة الغنية وهناك شخصيات تمثل الطبقة الفقيرة كالمحاسبين والطباخين والندل فالشخصيات الفقيرة تعيش نمط حياة معين بعيدة تماما عن صاحب النفوذ، وهم الطبقة الغنية المؤثرة والتي لها سلطة على كل شيء على الحياة الاجتماعية و الثقافية وحتى على الجانب السياسي الذي تتحكم فيه هذه الطبقة و لديها إقصاء لكل من لا يشبه مستواها المادي، هذا كان يسقط على شخصية خميلة وعائلتها فهي تنتمي إلى عالم مختلف بعيد عن الطبقات الهشة والعادية والاقتباس الأخير الذي تعود وظيفته في سرد الأحداث ألا وهي تقديم المرجعية الفكرية والاجتماعية للشخصية البطلة وتقديم نوع التبطئة في عرض أحداث وسرد الرواية والتي تساعد القارئ على تقديم أبعاد الرواية من جميع جوانبها "أظنه عيد الفصح، الذي نداوم على الاحتفال به كل عام بوصفنا أقباطًا متمسكين بأفراحنا وأتراحنا معًا"[3] قدمت شخصية خميلة كل الموروثات والعادات والأعياد التي تتعلق بالمجتمع القبطي والديانة القبطية هذا العيد يعتبر عيد الفصح "وهذا العيد الذي يعرف عيد الفصح والصبغة وأحد القيامة وهو أعظم الأعياد

[1]– القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية: 13.

[2]– أمير تاج السر، رواية "زهور تأكلها النار"، ص: 25.

[3]– المصدر نفسه، ص: 33.

المسيحية وأكبرها، يستذكر فيه قيامة المسيح من بين الأموات بعد ثلاثة أيام من طبه وموته كما هو مسطور في العهد الجديد، وفيه ينتهي صوم الكبير الذي يستمر عادة أربعين يومًا؛ كما ينتهي أسبوع الآلام ويبدأ زمن القيامة المستمرة في السنة الطليقة أربعين يوم"[1]

وفي الأخير نستنتج أن البعد الاجتماعي يقدم لنا المرجعية الثقافية والدينية والاجتماعية للشخصية وفق وظيفة سردية، تنوع في مجال العمل الأدبي والروائي للرواية.

- **منحدرة:**

كانت منحدرة تمثل دور تلك الفتاة الريفية من طبقة اجتماعية بسيطة في الرواية طبيعتها توحي بالقسوة والعنفوان.

"حين تحدثت منحدرة، وكانت كما بدت لي ريفية، قحة، وعنيفة جدًا، وربما كانت ستكون رجلاً، ولكن لم يتم ذلك. كان وجهها الشبيه بوجوه الأغنام كأنه يتحدث كله كانت ترتدي سراويل بيضاء ممزقة تحت ثوبها الأزرق، وكأنني لمحت سلاحًا حادًا، مثبتا تحت الثوب لكنني لم أكن متأكدة، كان صوتها كأنه سوط جالد"[2].حيث أن هذا المقطع من الرواية يبرز لنا حالة منحدرة الاجتماعية وأنها من طبقة اجتماعية فقيرة برز ذلك من خلال طريقة لباسها البسيطة.

- **تماضر ساكر:**

كانت شخصية تماضر من أحد الأحياء الفقيرة في مدينة السور حيث أن أحد الأحياء سُمِّي باسمها، كان عملها غير أخلاقي وتمارس العديد من الطقوس التي تنتشر بكثرة في الأحياء الشعبية الفقيرة التي تكثر فيها هاته الممارسات لأنهم يستغلون البيئة الفقيرة والغير واعية لممارسة هاته الأفعال "كانت هي تماضر حيث كانت تقيم ضاربة الودع، وقارئة المستقبل الشهيرة، تماضر ساكر، وسُمَّي باسمها، أو حي الشعبان الميت"[3].

[1] دنيا الوطن،www.alwatanvoice.com،2019/04/21،23:17.

[2]– أمير تاج السر، رواية "زهور تأكلها النار"، ص: 108.

[3]– المصدر نفسه، ص: 97.

- **ماريكار فندوري:**

كانت شخصية من طبقة غنية وواثقة من جمالها ربما كانت حالتها المادية دافع لها في أن تكون ذات شخصية قوية وتعود عليها بالإستقرار في حياتها الاجتماعية والنفسية.

"جميلة وواثقة من جمالها، وأول من ارتدت الحذاء الجلدي الذي تزينه وردة في الوسط، أحضرته بشقاوة، من بلاد بعيدة ربما إيطاليا أو الشام، أو بلاد البلقان وأيضا أول من صبغت أظافرها بسائل الورد الذي جاء من مصر، معبأ في زجاجات صغيرة وسرحت شعرها بمشط النار، الذي عرضه تاجر هندي جاء في قافلة"[1].

5- البعد الفكري:

ونقصد بالبعد الفكري للشخصية هو انتماؤها إلى التوجه الثقافي أو الديني أو رأيها اتجاه قضايا عديدة يتضح تصوير الملامح الفكرية للشخصية وكلمّا كانت الشخصية ذات ملامح فكرية ثابتة كلما كانت أكثر تميزًا "هو انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة"[2].

أي أن كل إنتماء لها ينعكس على بعدها الفكري في الرواية .

وتبرز الرواية العديد من الأبعاد الفكرية للشخصيات المحورية من خلال شخصيتها وهي شخصية خميلة الفتاة ذات الديانة القبطية "فلربما أعثر على سلوى ما، أو أنجو من السيف إن اقترب من عنقي على الأقل، لكن المسلمين معتدلين و ودودين ورائعين أعرفهم"[3].

فهي الآن تتحدث على الديانة المسلمة على الرغم من عدم اعتناقها لها لكن مرجعيتها الفكرية على هذه الديانة تجعلها تراها بشكل حقيقي ذلك يعود إلى معايشتها إلى المسلمين

[1]- المصدر السابق، ص: 102.

[2]- عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر يظهر في القدس للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، 2011م، ص: 128.

[3]- أمير تاج السر، " زهور تأكلها النار"، ص:73.

على أرض الواقع، يعني أنها لم تتعرف عليها من خلال وسائل تبعث مُشوهة فهي عايشتها بشكل مُباشر وهذا يعود إلى كونها شخصية متوازنة وناضجة فكريًا،وتقول في موضع آخر:

" كانت معلوماتي عن الثورات الغاضبة محدودة جدًا، ومعلوماتي عن الغضب المحمول على رايات العقيدة، حتى لو كانت عقيدة طيبة ومتسامحة، هي أنه لابد ستعتريه أهواء ما هناك من يتقي بالفعل ويتعبد بالفعل، ويود قهرًا لظلم فِعلاً، ويطلق مبادرة أو ثورة لكنه لن يعرف أبدًا من سيتلقف تلك المبادرة ومن سيفعلها وهل ستعمل فعلاً على قهر الظلم، أم تبتكر ظلمها الجديد؟

كانت هناك أمثلة عديدة استحضرتها أمثلة من التاريخ، ومن الحياة المعاصرة، ونعرف كلنا كيف دمَّر الغضب العقائدي أوروبا في عصر من العصور، واجتاحت لسنين عِجاف طويلة حتى استيقظت من جديد"[1]،وهنا يبرز الكاتب من خلال شخصية خميلة على موقفه اتجاه الأحداث التاريخية ومقارنة ما يحدث داخل الرواية بأحداث سابقة،"كنت أحيط معصمي بسوار من نقشة المسمار بركة القمر ولا أدري لمَ بركة القمر وليس بركة الشمس أو بركة النجوم، ولم البركة أصلاً"[2] أي أن شخصية خميلة كانت على الرغم من كونها أنها من ديانة قبطية إلاَّ أن طبيعة المكان الذي تعيش فيه وتأثرها بفكرة القمر حيث تتسائل لماذا لا تكون الشمس أو النجوم، فالقمر لديه العديد من الدلالات الدينية، أمّا من ناحية أخرى فالقمر بصفة عامة في جميع المجتمعات والثقافات يتم من خلاله تشبيه المرأة الجميلة، فالشخصية البطلة لديها خلفية مرجعية حول رؤية الإنسان للقمر.

"كان إسمها أمبيكا بسواس، وقيل مؤلفة كتب فكرية أيضا، لكنها ليست في ذكاء باسيلي، وحكمته، ولا كان لها كتاب معروف قرأه أحد وذكر هندي عجوز، اسمه راجور، ويبيع حلوى

[1]– أمير تاج السر، رواية "زهور تأكلها النار"، ص: 73.

[2]– المصدر نفسه، ص: 27.

التارجيل اللينة والفول المحمص في الشوارع، أن أمبيكا بسواس، كانت منذ عشرة أعوام، ملكة جمال"[1].

حيث أن شخصية أمبيكا بسواس كانت لها خلفية فكرية فهي تمثل في الرواية دور الشخصية المثقفة."شاكتني أفكار غريبة، وتمنيت أن أدرس الشريعة كعلم استطيع بمفاتيحه، أن أعرف موضعي من فتاوى المتقي وجهادييه، نعم من المؤكد أن الشريعة تحتوي على كل صغيرة وكبيرة، وقد فسرت بعمق .حقيقة ندمت على أنني لم أتعلم شيئا من تلك المادة الواسعة"[2].

أي أن شخصية خميلة شخصية منفتحة ومتصالحة مع باقي الأديان أي أنها ضحلة في جانب الشرع الإسلامي رغم أنها تسكن في بيئة إسلامية (مختلطة).

- **سامع الحجري:**

"وقيل من بدو قبيلة آل بطاح، المتناثرين حول السور، رعاة للأغنام، في الغالب، وأصحاب مهارات خاصة في علاج السحر"[3].وهنا يبرز من خلال هذا المقطع السردي يظهر لنا البعد الفكري لهذه الشخصية فهو فكري عاش في كنف وأفكار القبيلة، إذ يحمل في فكره تلك العادات والتقاليد والعقائد التي كانوا يؤمنون بها ويعتبرونها مهارة من المهارات إذا يفتخرون بأنهم يعالجون السحر.

وفي الأخير نستنتج أن البعد الفكري يلعب دور مهم في إسقاط بعض الملامح الفكرية الأيديولوجية والدينية وغيرها فالشخصية تتأثر مع تصاعد الأحداث وتتطور من الناحية الفكرية، يمكن أن تصبح متحررة أكثر بسبب ظروف تعرضت لها ومشاكل وهذا يساعد على تنامي الأحداث في الرواية والعمل السردي ويمكن أيضا أن تصبح الشخصية متشددة

[1]– أمير تاج السر، زهور تأكلها النار، ص: 34.

[2]– المصدر نفسه، ص: 135.

[3]– المصدر نفسه، ص: 143.

متطرفة أيضا بسبب ظروف وأحداث محورية في الرواية، وأيضا في راوية "زهور تأكلها النار" برز دور الجانب الفكري في شخصية خميلة أكثر من باقي الشخصيات.

ثالثا: طرق تقديم الشخصية في رواية "زهور تأكلها النار"

تتغير طرق التصوير في العمل السردي من عمل إلى آخر وتتغير حسب طبيعة الموضوع والأسلوب الكاتب في عمله السردي واختلافه من عمل إلى آخر وطرق التصوير في الأساس تتركز عليها الشخصية في الرواية فيمكن تقديم الشخصية الروائية بأربعة طرق: "بواسطة نفسها بواسطة شخصية أخرى بواسطة راوي يكون موضعه خارج القصة بواسطة الشخصية نفسها بواسطة شخصية أخرى والراوي، ومن طرق الشائعة في تقديم الشخصيات الروائية، تقديمها بواسطة راوٍ خارجي وعن طريق شخصية أخرى، ونادرًا ما يتم تقديم الشخصية عن طريق القصة"[1].

1- الإخبار: وهو تشخيص الراوي أو السارد للشخصيات في الرواية عن طريق الإخبار حيث يقدم للقارئ فكرة على الشخصية حيث لا يحتاج القارئ جهد كبير للتعرف على حقيقة الشخصية وفهمها.

"يعد الأسلوب الإخباري الأوسع انتشارًا، والأكثر إستعمالاً في بناء الشخصية وتقديمها في الرواية التاريخية العربية بسبب موضوعيته وحياديته أثناء تقديم أبعاد الشخصية المادية والنفسية والاجتماعية ويسمح للمؤلف بعرض شخصياته بيُسْرْ وفق نظام محدد ولا يخلو هذا الأسلوب على الرغم من هذه المزايا من بعض السلبيات منها أن المؤلف يفرض الشخصية بأقوالها و وأفعالها فرضا على القارئ ويحرمه من متعة الاكتشاف المتدرج ويصبح القارئ أسير الوصف الذي يقدمه الراوي"[2].

[1]- محمد صابر عبدو سوس، جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للطباعة والنشر، اللاذقية، سوريا، ص: 187.

[2]-ينظر: البناء الفني في الرواية التاريخية العربية (1870- 1939) دراسة فنية مقارنة خالد سهر محي الساعدي، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة بغداد، 1989م، ص: 173.

ولقد كانت طرق الإخبار متوفرة كثيرًا في الرواية وبشكل كبير عن طريق الشخصية الساردة "خميلة" وظهر ذلك في الرواية عن طريق إظهار ملامح شخصية ما.

"كان إيزاك يملك صلفا مزمنا، ورأسه مرفوعة دائما، ولا يحدث زبائنه من النساء أو الرجال إلاَّ وغليون بنِّي مذهب، محشو بتبغ "الدردار" الخشن، غير مشتعل في الغالب، يتحرك بين شفتيه. لم يكن لديه أبناء، وقيل بكى زوجته أم إيليا التي انتحرت بالسم منذ سنوات"[1].

وهنا تصف لنا شخصية خميلة هذه الشخصية وهو إيزاك حيث أنها تقدم لنا صورة خارجية عن هذه الشخصية وقد يكون هذا الوصف الخارجي يوضح الملامح الجسدية التي تقدم لنا تصورًا عن نفسيته فتفاعله مع الناس في الغالب مرتبط "بالتبغ" وهذا يعكس لنا أحد ملامحه النفسية وهي عدم الاستقرار والثبات وذلك ذكرت سبب خميلة وهو انتحار زوجته عند وصفها وإخبارنا بهذه الشخصية.

"جماري كان يحرس غلته، بلقب قوي، وسلاح معبأ وقد يكون نجا وغادر السور إلى جهة غير معلومة"[2]. وهنا تصف خميلة والدها على أنه ذلك الإنسان المتسلط الذي يحافظ ويهتم بكل ماله علاقة بالجانب المادي.

"باغتُ أبي في قيلولة مضطربة من قيلولاته التي باتت كذلك منذ إرهاصات الحرب، وأعلم أنه أحد الذين استثمروا الهلع لصالح الكسب"[3].حيث أنه اعتبرت خميلة أباها أنه من نوعية الرجال الذين لا يملكون أحاسيس رقيقة فهمه الوحيد إرضاء نفسه وأتباع مصالحه ولو كان على حساب الآخرين.

فهي هنا تخبرنا عن شخصية "جماري" والدها على أنه شخص متسلط فهي تبرز ذلك من خلال الإخبار ووصف ما يقوم به.

---

[1]– أمير تاج السر، "زهور تأكلها النار"، ص: 27.

[2]– المصدر نفسه، ص: 103.

[3]– المصدر نفسه، ص: 67.

2- الحوار: يعتبر الحوار أحد أهم التقنيات السردية في العمل الروائي فهو يرفع الحجب عن عواطف الشخصيات وأحاسيسها المختلفة وأحاسيسها الداخلية، فهذه التقنية تستقطب مضمونه وموضوعه، وأيضا الحوار من الأشكال السردية التي تثير الإثارة والحيوية في العمل السردي "عرف الحوار تطورًا واضحًا في فن الرواية، شأنُه شأن أساليب السرد و وسائله ونتيجة لذلك ظهر نوعان من الحوار:

- الحوار الخارجي
- الحوار الداخلي

وقد كانت الدراسات التقليدية ترى أن من خصائص الحوار أن يكون منطوقا وأنه يكون بين شخصيتين أو أكثر، لكن في الدراسات الحديثة لم تعد الخصائص كما هي محددة آنفا، فتحول في بعض الأحيان إلى حديث فردي ويتصف بكونه عفويا، يعبر عن تجربة البطل الباطنية"[1].

لذا سنتناول النوعين كلاهما للمعرفة

- أي أن الحوار نوعان ما هو "خارجي" و ما هو "باطني" .
- إستعان أمير تاج السر لهذا النوع ليعبر من خلاله عن الشخصية وما تخفيه من أفكار فعمل الحوار هو رفع الحجب عن عواطف الشخصيات وأحاسيسها المختلفة وشعورها الباطني اتجاه الحوادث أو الشخصيات الأخرى وهذا ما يعرف (بالبوح) أو (الاعتراف) إلا أن له عملا لا يقل أهمية كما ذكرناه، فهو من تقع عليه مسؤولية نقل الحدث من نقطة أخرى داخل النص كما يعمل على استحضار الحلقات المفقودة في النص[2].

[1]- بان البنّا، السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، ص: 114.

[2]- محمد يوسف نجم، "فن القصة"، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط7، 1979م، ص: 118.

أ- الحوار الداخلي:

ويبدو أن هذا النوع يُمكن القارئ من تحديد ملامح الشخصية و يكشف دواخلها دون الاستعانة بالكاتب في الشرح والتعليق وأمير تاج السر استخدم هذا النمط في العديد من المقاطع السردية الحوارية منها : قول خميلة لنفسها "لا أعرف لماذا تزوجت فاليرينا أسبرجان ماير الطليانية، الرسامة الجميلة ، التي تنتمي إلى أسرة عادية، لكنها متحضرة بقبطي من بلد إفريقي بعيد وعشوائي، لن تصل إليه مغامرة على ظهر الإبل ولن تغادره نادرًا بسبب المشقة وطول السفر، ولماذا أغازل القبطي، الصليبي الطامح ليصبح تاجرًا في ذلك الوقت فتاة من ضواحي مدينة فلورنسا"[1].من خلال حديث خميلة مع نفسها بضمير المتكلم يتبين أن خميلة تعاني من عدم استقرار في أقوالها فهي تارة تبين أنها شخصية ناضجة واعية إلا أن من خلال هذا المقطع تبين أنها ذات تفكير تقليدي مبني على موقف عنصري استجابت فيه خميلة إلى أفكار مجتمعها التي تدعو إلى إرساء الطبقية فيما يخص زواج التاجر من متحضرة أو زواج طرف من أسرة عادية بآخر من أسرة غنية كذلك عنصرية الجنس واللون والدين فهنا زواج أمها ذات أصول أوروبية من رجل إفريقي يختلف معها في لون البشرة و الجنسية وسبب تفكير خميلة بهذا الشكل راجع إلى الواقع الذي تعيشه فهو لا يسمح بالاختلاف وحرية الاختيار.

كما نجد مقطع آخر لفاليرينا مخاطبة لنفسها بصوت مسموع و خافت "وسمعتها في إحدى المرات وأنا أعبر صالة البيت الكبيرة، والمؤسسة جيدا بوصفها صالة لتاجر كبير، تخبر نفسها بلغتها التي أفهمها جيدا، وفي صوت هادئ بسيط، وهي تقف أمام مرآة، بضرورة أن ترى خميلة متخصصا نفسيا في أقرب زيارة لها إلى مصر. ثم تهز رأسها موافقة"[2].

[1]- أمير تاج السر، "زهور تأكلها النار"، ص: 15.

[2]- المصدر نفسه، ص: 16.

وهذا الخطاب بين الأم ونفسها في المرآة يوحي بحالة التذبذب التي تعيشها فاليرينا وبداية مرضها وكيف أنها كانت فاقدة لذاتها وحديثها في المرآة مع نفسها دليل على أنها تبحث عن تحقيق وجودها رغم كل ما تحمله من علم وتحضر وما هو عليه ابنتها خميلة من مستوى وما هو عليه زوجها جماري من ثراء، لكنها لا تبدو سعيدة بل أنها تكاد منتهية.

وما هي عليه فاليرينا والدة خميلة يعتبر مناجاة نفسية من حوار داخلي.

ب- الحوار الخارجي:

يعد الحوار عنصرا من عناصر التفاعل بين مختلف شخصيات الرواية وتفاعلها مع بعضها، ويكون الحوار الخارجي بطريقة مباشرة بين شخصين، وتمثل ذلك في الرواية، حيث «يتمثل الحوار بانتقاء الكلام من شخصية الأولى (المرسلة) فيصل إلى الشخصية (المتلقية)، وغالبا ما يكون هذا النوع من الحوار في المشهد يجمع الشخصين في حدث واحد وفي زمان ومكان محددين»[1]،أي أن الحوار يكون عن طريق فعل ورد الفعل بين شخصين مختلفين، وهناك العديد من أنواع الحوار كانت سائدة في الرواية نذكر منها:

*حوار خميلة مع خطيبها مخائيل رجائي:

"صرخت ..

أمي... أبي ... هل حدث شيء ؟

قال:

لا، ليست أمك، وليس أباك...

ماذا إذن، واحد من أهلك ؟

لا.....

ماذا إذن؟

صرخت وقد ضاع صبري كله.

[1]- بان البنّا، السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، ص: 115.

إنها مدينة السور يا خميلة، إنه الوطن كله"[1].

حيث اتضح من خلال هذا الحوار أن شخصية "مخائيل" كانت متوتر وتريد إخبار "خميلة" عن وضع البلاد الذي أصبح غير مستقر وأصبح متوتر، لكن خميلة حين رأت "مخائيل" متوتر أرتابها الشك في أن أمها قد جرى معها شيئا أو أبيها الذي كان غائب عن المنزل أو أهل مخائيل خافت إن أصابهم مكروه، ولكن تفاجأت حين قال لها الوطن يا خميلة، وكانت هناك بداية الدمار لمدينة السور.

"– والحاكم دامير، هل يعرف؟

أسأله وحلقي يابس

–نعم، بكل تأكيد.

–وأبي هل يعرف أيضًا؟

نعم يعرف، واجتمعنا به وببقية التجار أمس، في مبنى مجلس المدينة"[2].

يمثل هذا الحوار هنا أن مدينة السور وقعت الحرب الكاملة وشملت كل ضواحيها وأدت بها إلى الدمار، حيث أن اجتماع كل تجار المدينة ومعهم "جماري الزعيم" و "مخائيل" و الحاكم "دامير" هو في الظاهر لوضع حلول للخروج من الأزمة بأقل الخسائر، لكن في الباطن هم يخططون لكيفية النجاة بممتلكاتهم وثرواتهم وسلطتهم في الحكم

رابعا: الشخصية عند الغرب في رواية زهور تأكلها النار لأمير تاج السر

1– تحليل الشخصية عند غريماس:

الشخصية في النص الحكائي هي الأداة التي من خلالها نستطيع معرفة الدور الذي تقوم به كما هي محور أساسي في الخطاب وعليه فهي تساهم في الحدث، فالعامل

[1]– أمير تاج السر، رواية "زهور تأكلها النار"، ص:58.

[2]– ، المصدر نفسه، ص: 60.

هو كائن مجرد له دور يتضمن العوامل التي تنتج الفعل الذي يقوم به المرسل للوصول إلى الهدف بواسطة:

المرسل، المرسل إليه، الفاعل، الموضوع، المساعد، المعارض

وأيضا مجموعة من المحاور وهي:

محور(التواصل، الرغبة، الصراع)

وهذا ما أشار إليه "غريماس" في تحديده للبنية العاملية

- البنية العاملية لشخصيات رواية "زهور تأكلها النار"

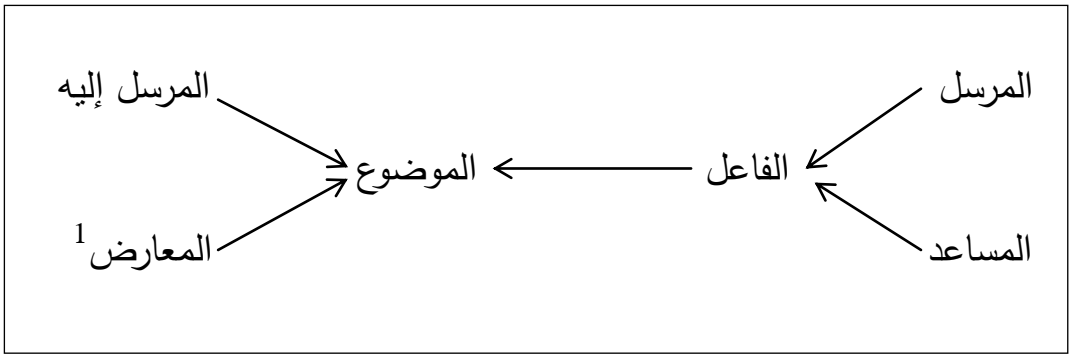

الموضوع الأول:

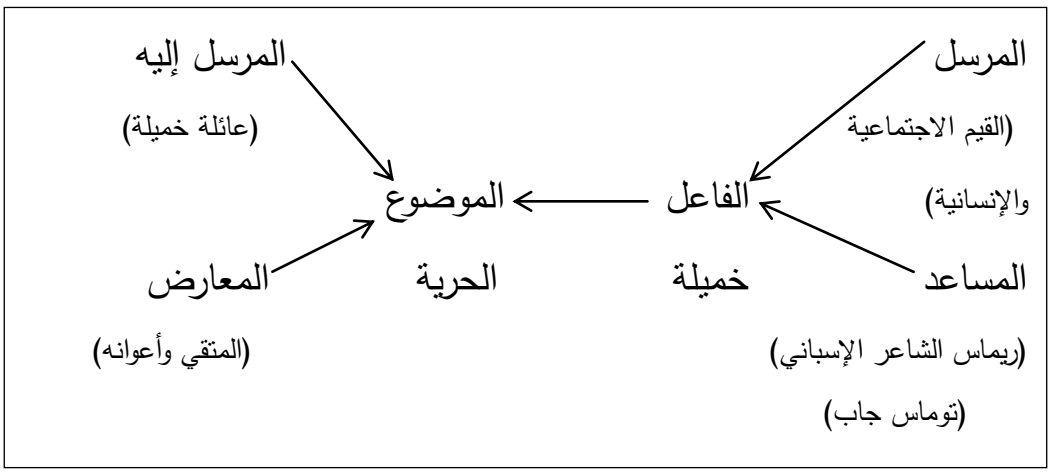

تبين لنا من خلال النموذج العاملي الأخير أن تأثير القيم الاجتماعية والإنسانية أثرت على "خميلة" في نظرتها "للمتقي" وجماعته نابعة على رغبة منها لرفض ما تقوم به الجماعة

[1]- حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص: 36.

من انتهاك للحريَّات، وكان المستفيد من ذلك "عائلتها" وقد ساعدها في ذلك ملهم أفكارها شاعرها "ريماس" والكاتب الإفريقي "توماس جاب" إلا أنه كان هناك عائقا وهو "المتقي" وأعوانه (أم الطيبات ومنحدرة ...)

"مقارنة مع الأدوار العاملية التي يخضع ترابطها لتتابع التجارب والموجهات فإن الدور الانفعالي يظهر عموما بوصفه مقطعا من المسار العاملي ويصبح ديناميا بواسطة التركيب البين"[1].أي أن النموذج العاملي يساهم في حركية أدوار الشخصيات من خلال التركيب السين، وتفاعل الشخصيات فيما بينها.

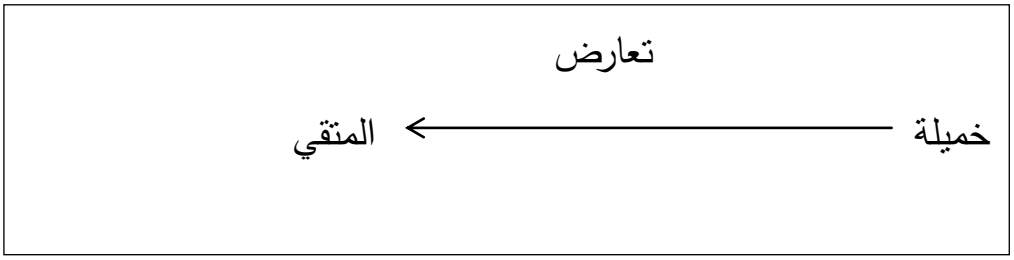

"شاكتني أفكار غريبة، وتمنيت أن أدرس الشريعة كعلم أستطيع بمفاتيحه، أن أعرف موضعي من فتاوى "المتقي" وجهادييه، نعم من المؤكد أن الشريعة، تحتوي على كل صغيرة وكبيرة وقد فسرت بعمق"[2].واتضح من هذا أن "خميلة" البطلة أرادت أن تكون قد على علم بالشريعة أكثر، لتعرف كل حقائقها صغيرة وكبيرة لتفسر ما يقوم به المتقي وأعوانه من أفعال وأعمال باسم الدين والشريعة.

[1]– patnet (H): (z'emonciaton entamt qut deictis atisn et msdalisatin) zamg ages, hon 70, 1983, p: 91.

نقلا عن: جميل حمداوي، مستجدات النقد الأدبي، ط1، 2011، ص :209.

[2]– أمير تاج السر، زهور تأكلها النار، ص: 135.

"كيف يتم تحويل العقائد من سكك الخير إلى سكك الشر هكذا وكيف تعاد إلى سكك الخير مرة أخرى"[1]،ويعني هذا أن "المتقي" يقوم بأعمال بإسم العقيدة ومنها الخير ولكن جوهرها يكون الشر والهلاك والإستغلال للمدينة وسكانها أي أن كل أفعاله لها علاقة بالدين لكنها باطنها يكون شرًا وليس له علاقة بالعقيدة.

ونستنتج من خلال هذا كل تعارض قيم خميلة الإنسانية وحب الآخر واحترام اختلافه العقائدي والفكري على عكس المتقي الذي اغتصب الأفكار وسلب الحريات، ونستنتج إلى وجود قوة متعارضة متمثلة في الخير "خميلة" وأخرى متمثلة في الشر (المتقي).

الموضوع الثاني:

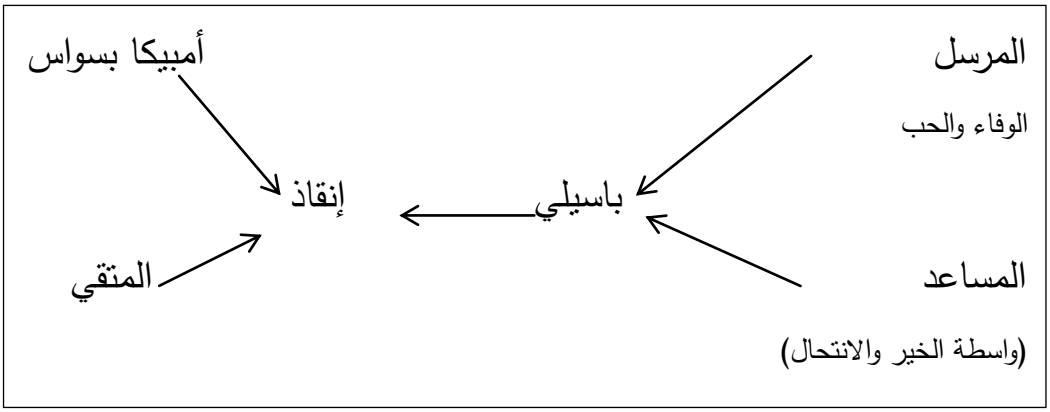

من خلال النموذج العاملي المقدم تبين أن الحب "باسيلي" "لأمبيكا بسواس" كان دافع قوي لإنقاذها من قبضة "المتقي" وجماعته وذلك بفضل انتحاله بواسطة الخير الذي أنقضها بنجاح.

أ- ثنائية المرسل والمرسل إليه:

إن أهمية الوفاء والحب جعلت من الفاعل (باسيلي) أن يفعل كل ما يمكن فعله لإنقاذ زوجته "أمبيكا بسواس" من يد المتقي وذلك لأن أمبيكا بسواس كانت المرسل إليه المستفيد من

[1]- المصدر السابق، ص: 110.

الموضوع أي وصل الفاعل إلى الغاية ،وهي إنقاذ المرسل إليه "أمبيكا بسواس" فأن ذلك أدّى إلى اعتبار المرسل هو "المحرك والمحفز"[1].

ب- ثنائية الذات وهي "الفاعل" و "الموضوع":

يحتل "باسيلي" في هذه التركيبة العاملية دورًا مهمًا متمثلاً في "الفاعل" ويتجلى ذلك من خلال إنجازه للموضوع وهو "إنقاذ" للمرسل إليه حيث كان الموضوع يتمحور حول "إنقاذ" زوجته من المعارض وهي "أمبيكا بسواس" التي انتمت إلى المستفيد وهو المرسل إليه.

ج- ثنائية المساعد والمعارض:

يتمثل من خلال هذه التركيبة أن عامل المساعد متمثل في "واسطة الخير والانتحال" أي أن واسطة الخير كان السبب في إنقاذ "أمبيكا" من يد المعارض وهو "المتقي"

وتمت العملية بنجاح أي أن المتقي المعارض لم يبلغ هدفه على السيطرة على المرسل إليه وهي "أمبيكا بسواس"، وبذلك فإن "باسيلي" وهو الفاعل كان قد انقذ أمبيكا بسواس من يد المعارض (المتقي).

كانت علاقة الحب بين باسيلي بأمبيكا بسواس تقوم على رابط قوي وهو الوفاء فقد خاطر باسيلي بحياته وتحدى كل الظروف لإنقاذ زوجته وهذا الموقف كشف لخميلة حقيقة مخيائيل رجائي الجبان من خلال مقارنتة بباسيلي الشجاع.

علاقات الشخصيات:

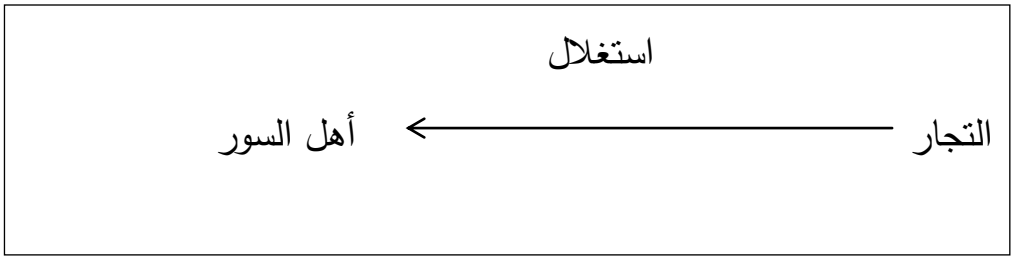

[1]- عبد الحميد بورايو، التحليل السيميائي للخطاب السردي، (دراسة الحكايات من ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د. ط، د. ت، ص: 77.

"في أحد الأيام، أخبرني مخيائيل أن التجار المسيطرين على تجارة الشبع، خبأوا السلع الضرورية في مخازن سرية، بحيث شحت على رفوف البيع تضامنا مع ارهاصات الحرب اللعينة"[1].

"وقفت أمامه أبكي، أطلب منه وسط دموعي، أن يفرج عن محصوله المكدّس في المخازن، أو لعله مخبأ في أماكن لا يعرفها أحد، لأن الناس جاعوا.لم يرد عليّ لكن عينيه اللتين فتحهما عن آخرهما ورماهما عليّ فسّرتا ما كان سيقوله لو نطق كان يعتبرني بلا شك، في تلك اللحظة فتاة بلهاء، غبية لا تعرف أن الحياة حقب، ومواسم والتجار كذلك. موسم الأمن والاستقرار، يعني ضآلة في الكسب أو ثباتا فيه، وموسم الزعزعة يعني الطفرة في الكسب

قال هامسا:

الحرب لها قوانينها يا خميلة

لكن الحرب لم تقم"[2].

كانت السمة البارزة لعلاقة التجار بأهل سور علاقة إستغلال وهذا ما وضحته المقاطع سابقة الذكر ودعمًا قويا لحرب قد تشتد أوزارها وذلك لتحقيق هؤلاء التجار مكاسبهم وذلك بتخزين الذرة التي كانت سببا في إطعام فقراء أهل السور ومصدر عملهم فإخفائها سيرفع من ثمنها.

كره

خميلة ⟵ الأتراك

[1]– أمير تاج السر، زهور تأكلها النار، ص: 66.

[2]– المصدر نفسه، ص: 67، 68.

"كان التركي قاسيا كعادة الأتراك الذين لازمتهم صفة قمع الدنيا منذ أن عرفوا الدنيا"[1].

"نتحدث بتشنج من حكومة السور، وعلى رأسها التركي يوسف دامير نصفها بالحكومة الغبية التي تنصف السور حين لم تفكر في احتمال استهدافها منذ زمن طويل، ولم توفر الحماية الجيدة"[2].كانت علاقة الكره التي تكنها خميلة للأتراك كبيرة لأنهم يمثلون السلطة الحاكمة في ذلك الوقت، تلك السلطة المستبدة التي تجمع الثورات على حساب العائلات الفقيرة واستغلالها، وتميزهم بالقمع والتغطرس.

وفي الأخير نستنتج أن الشخصية عند غريماس تختلف عن غيرها فهو يرى أن العلاقات التي وضعها مصدر لحركة الشخصية في الرواية، والشخصية الروائية منبع للإلهام والغموض والبحث في العمل السردي.

2- تحليل الشخصية عند إيتان سوريو:

- **البطل:** هي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقة الدينامية التي يسميها سوريو بالقوة التيماطقية "فالبطل الذي يحمل صفات الكائن الإلهي ويمثل العالم العلوي"[3] أي أن البطل دائما يحتكم إلى أفكار تجعله في محل صراع بينه وبين البطل المضاد حول هذا الاختلاف فهما يتبنان أفكارًا معاكسة، فالشخصية البطلة هنا شخصية خميلة وهي بطلة الرواية والتي آل بها الأمر إلى سرداب في ساحة المجد ثم إلى سبيه في سراب الجهاديين بعدما كانت من أغنياء السور "كان يبدو أن مجد الثورة أو مجد الخراب قد اكتمل"[4] حيث هنا يظهر الصراع بين خميلة والمتقي فهو يرى أنها ثورة وهي ترى أنها خراب "كنت أفكر بضراوة، وجمعة العائد، واسطة الخير، الذي لم أحب هيكله ولا طريقته في الغطرسة"[5] حيث تدخل خميلة هنا

[1]- المصدر السابق، ص: 23.

[2]ـ المصدر السابق، ص: 83.

[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص: 209.

[4]- أمير تاج السر، زهور تأكلها النار، ص: 122.

[5]- المصدر نفسه، ص: 124.

في صراع مع أتباع المتقي و واسطة الخير أحد الذرائع التي يمررها المتقي لتمرير أفكاره الجهادية المتطرفة التي كانت تتعارض معها خميلة في العديد من المرات.

وأيضا كانت هناك شخصيات أخرى دخلت مع الشخصية البطلة وهم الشخصيات المعارضة لأفكار خميلة ويوظفها المتقي.

- **البطل المضاد:** وهو أحد شخصيات الرواية ويعتبر دورها رئيسي ومحوري في الرواية وهام فهو نقطة تحول "فالبطل المضاد الذي يمثل القوى الشيطانية للعالم السفلي"[1]أي أن البطل المضاد يمثل تلك القيم المعاكسة للأخلاق والقيم النبيلة فهو بفضله يتم خلق الصراع في العمل السردي فبدون البطل المضاد لا تبنى الرواية .

فالبطل المضاد في رواية "زهور تأكلها النار" هو المتقي وهو الوافد الجديد الذي أثار ذعر الجميع من خلال ما قدمه عن المتقي وجماعته في الرواية، تعرفنا على ملامح هذا الوافد الجديد فكان رمزًا للدموية والعنف وسبب في محنة مدينة بأكملها كل شيء ينذر بالموت كما دعاهم إلى تغيير تفكيرهم وحرياتهم لما يناسب مصالحه وأفكاره "كان أحد الملثمين أطول وأعرض من الآخرين وقد خرجت لحيته البيضاء، جهمة، ومستفزة من تحت لثامه الأسود كان يرتدي زيًا كاكيًا، مما يرتديه عساكر الجيش في العادة، لكن لم تكن هناك رتبة مثبتة على كتفيه، توحي بمجد عسكري"[2] أي أن شخصية المتقي كانت ملامحه الخارجية توحي بأفكار الجهاديين والإرهابيين حيث كانت هناك تشبيه بينه وبين العساكر الذي يدافعون عن الوطن الفرق بينهم أنهم لا توجد رتبة على أكتافهم فهم جماعة متطرفة غير معترف بها،"حقيقة لا أستطيع الجزم بأنني كنت حية حيت اشتد الهدير وامتلأ سراديب ساحة المجد بالدم، لم أكن أرى جيدًا وأحسست بأنني أطير وأركض أو أدفن في حفرة عميقة

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء الزمان الشخصية، ص: 210.

[2]– أمير تاج السر، زهور تأكلها النار، ص: 148.

لا أدري بالتحديد كان كل ما حولي غامضًا وتكاد أذناي أن تنفجر من ورم الصياح الذي تغلغل فيهما...

يسقط الخونة

يسقط الكفر

يسقط الإلحاد

أعز الله المتقي

أكرم الله المتقي"[1].

أي أن البطل المضاد هنا تظهر ملامحه الجهادية الغامضة العنيفة والشعارات التي تمجد المتقي وأفكاره وتسقط كل من لا يتوافق معهم في هاته الأفكار "رأيي أن المتقي ليس حقيقة على الاطلاق ولكن فكرة قد تكون صالحة أطلقها صالح وانتهت فكرة شيطان هؤلاء الذين انتهكوا السور وأهلها، هم المتقي الآخر المتقي الأول سيتبرأ من الفكرة"[2] ،حيث أن هذا البطل المضاد (المتقي) كان يناديهم إلى الرشد كان بمثابة الفكر المتخلف الدخيل عنهم وكان سببا في دمار مدن بأكملها وتشتيت أسر برمتها، وصنع أفكارا ومررها من خلال شخصيات أخرى مساعدة وهو واسطة الخير وأم الطيبات وجويرية ومنحدرة حيث أن هذه الشخصيات كانت في صراع مباشر مع الشخصية البطلة، "إسمك منذ اليوم هو النعناعة، النعناعة فقط، و أي التفات للماضي، او تذكر شيء منه يجعل دمك شبيها بدم العصفور لا تعرفين فتاة إسمها خميلة أبدًا، ولا خائنا ملعونا إسمه جماري عازر، ولا مرتزقًا إسمه ميخائيل أنت نعناعة، بنت قرية أباخيت المباركة، بلدة المتقي أعزه الله وأكرمه، سترددين الشهادة، وتصلين وتصومين هل تفهمين؟ ... رددي: أعزه الله وأكرمه ... أعزه الله وأكرمه"[3] هنا أفكار

[1]– المصدر السابق، ص: 90.

[2]– المصدر نفسه، ص: 173.

[3]– المصدر نفسه ، ص: 108.

المتقي الجهادية قد نفذت ونجحت فهو إستطاع أن يغير الأسماء والأفكار والعقائد واستفاد من السلطة الجهادية في تمرير أفكاره. "حقيقة لا أستطيع الجزم بأنني كنت حية، حين اشتد الهدير وامتلأت سراديب ساحة المجد بالدم"[1]. حيث أن المتقي جعل الخراب والدم يعم المدن فهو هنا استفاد من شيء خطط له من قبل ونجح في تنفيذه.

- **الموضوع:** الحرب (الإرهاب)

وهو الظلامية والجهاد والقتل بإسم الدين ويعتبر هذا الموضوع من أهم العتبات التي تقوم عليها الرواية، وهو القوة المتميزة التي تمنح الهدف مبتغى لدى البطل، ويستطيع هذا الموضوع الذي يخلق الجدل بين شخصيات الرواية واختلاف وصراع فيما بينها وتم التوصل من خلال مقاطع سردية إلى تحديد الموضوع "علموها فروض العقيدة الجديدة تعلمتها جيدًا، وباتت تؤديها كأنّها عقيدتها الأصلية"[2]، حيث ظهر الصراع العقائدي جلي في الشخصيات خاصة البطلة كان هناك إرغام على إتباع ديانة "المتقي" هذه الشخصية الظلامية التي تدعو إلى الخراب والعنف والإرهاب بإسم الدين. "كنت متلهفة لمعرفة هويتها، ولم تبدو لي كما قلت شبيه بطقس الثورة العقائدية الذي هو داخله وأغلب الظن قد تحولت هي قبلنا إلى أداة متعة"[3]. أي أن هناك دائما أسئلة بين الشخصيات عن العقيدة عندما يكون هناك سؤال يكون هناك صراع "إلى أن حانت لحظة طالب الزواج فقاما معًا باستعراض مسرحي خاص، ذكر فيه رغبته وعبرت هي عن مواقفها وتحدث عن عائق الدين فلا هو يستطيع التغيير إلى دينها أبدًا ولا أهلها سيوافقون على زواجها من صاحب عقيدة أخرى غير المسيحية"[4].

[1]- المصدر السابق، ص: 90.

[2]- المصدر السابق، ص: 127.

[3]- أمير تاج السر، زهور تأكلها النار، ص: 119.

[4]- المصدر نفسه، ص: 21.

- **المعارض:**

من السهل الآن تحديد المعارض في الرواية، وهو بلا شك "المتقي" وجماعته، وقد سبقت الإشارة إلى معارضتهم كل محاولة للتغيير منهم للأفكار تحت إسم الشريعة والدين للوضع الذي يعيشه مجتمع السور، واستعملوا لتحقيق ذلك كل الأساليب القذرة لتحقيق الهدف المنشود، كالاستيلاء والسيطرة على مدن وقرى بأكملها والقتل والاختلاس والتصديد وبيع شرف السبيات من النسوة.

وجاءت الشخصية المعارضة في الرواية في مجموعة من الشخصيات كانت أدوات للمتقي كوسطاء الخير، الأم جويرية، أم الطيبات، منحدرة تمرر أفكاره وتقف حجرة في طريق البطلة وقد تحقق ذلك من خلال البرنامج السردي للشخصيات في رواية زهور تأكلها النار على النحو التالي:

فنجد من هذه الشخصيات "واسطة الخير" الذين صورهم الروائي بمثابة قطاع طرق وسفاحين دماء قتلا وذبحًا،وتمرير أفكارهم الضالة والأكثر من ذلك جعل النساء السبيات من مختلف المستعمرات والسراديب تحت تصرفهم."واسطة الخير سحب الوردة الملونة الطموحة إلى حمار كان مربوطًا خارج البيت، واعتلى فرسًا واسعة الظهر، وعليها سرج مذهب ثم مضى للمرة العاشرة كنا نبكي، نتحسر على ذهاب تلك الزهرة الجميلة اللائي ذهبن في جولات الزيجات المتوحشة السريعة وعدنا منكسرات ..."[1].

"لا أحد منّا ينسى رأس طائعة الذي طار من ضربة واحدة واستقر في العدم"[2] وهنا تصور لنا الساردة حالة القتل الدموي والعنيف الذي تعرضت له طائعة.

[1]- أمير تاج السر، زهور تأكلها النار، ص: 144.

[2]- المصدر نفسه، ص: 158.

"أكاد أسقط حين تسقط رأس بفعل السيف، أو يتجلط الدم على ظهر محكوم الجلد"[1] حيث أن التعنيف الذي تعرضت له الشخصيات كان بشكل مباشر وعاد عليهم نفسيا،"كانت ثمة ثورة كبيرة قد اندلعت في مكان قريب من السور، وجياع سمُوا جهاديين، أججهم من سمي بالمتقي، قائد الثورة كانوا ينتهكون القرى، بيوتا وحقولا ومساحات رعي، ثمة قتل وذبح وشهوات مراقة هنا وهناك"[2].

كما نجد دخول البطلة في صراع مع الجهاديات اللاواتي حاولن إخضاعها للدين الجديد، وعلمنّها التقوى (المزعومة) في بيت الغنائم وكيفية تحضيرها لتكون لأمير من أمراء الثورة ربما هو المتقي؟ وما يمارسه عليها، وعلى بقية السبيات من عنف وقسوة.

فقد جاءت شخصية جويرية من خلال ما تقدم في الرواية على أنها شخصية منافقة التي كانت تضم الحقد والكراهية والتعصب وتظهر عكس ذلك خاصة في المواقف التي اصطنعتها أمام النساء والأطفال في ساحة المجد وما كانت تقدمه لهن من دعم.

لكنها في حقيقة الأمر كانت من بين جماعة المتقي فقد كانت تجس نبض تلك النسوة وتعرف أين تكمن نقاط قوتهن وأين تضعف فهي كانت بمحاولة إستطلاع فقط وذلك جلي في الرواية فنجد مثلا على كونها داعمة "تلك العجوز أعني جويرية ابتدأت تدلك رأسي ويدي وساقي وتدق على أذني كثير من الحكم والأدعية التي لم أكن أعرفها وغالبا من أدعية عقيدتها كمسلمة، ابتسمت حين قلت بأنني أمارس تعاليم القبح"[3] أي أن شخصية جويرية كانت تفرض أفكارها ولو بشكل غير مباشر فهي تمثل الأم الحامية لهم لكنها في الحقيقة حامية للأفكار التي تريدها، كما نجد مقطعًا يدل على أنها كانت خاطئة في حكمها وظهور جويرية على حقيقتها "في تلك اللحظة عرفت أن جويرية كانت في الواقع، مشرفة بيوت

[1]- المصدر السابق ، ص: 158- 159.

[2]- المصدر نفسه، ص: 59.

[3]- المصدر نفسه ، ص: 89.

الغنائم كلها، الوحيدة التي تعرف طلاب الغنائم من أمراء و وجهاء وتملك صلاحية أن تغلق أي بيت تشك في إخلاص رعاياه أو تأتي منه رائحة مريبة، وتسوق من تشرف عليه إلى الموت"[1]،كما جاءت شخصية منحدرة في ثوب الشخصية الشريرة القاسية، التي كانت عنيفة في تصرفاتها ذلك بما تقوم به من تعذيب وضرب للسبيات من بينهن البطلة كما كانت سليطة اللسان ذات صوت عالي وقبيح مثلا "تحت رحمة منحدرة الريفية، وخربشاتها المزمنة على جدار حياتنا"[2] أي أن شخصية منحدرة كانت الشخصية المسيطرة على كل ما تقوم به الشخصيات الأخرى وتراقبهن.

"سأغامر وأسأل منحدرة عن السبب في تعريضنا لتلك الصدمة، في جعلنا نشاهد أختا مسكينة تذبح، ولن ترد منحدرة، وربما تزمجر أو تعتبرني ناقصة طهر"[3].

أما شخصية أم الطيبات فظهورها في التعذيب كان قليلاً إلاّ أنها صاحبة الأوامر كما أن مهمتها إعداد السبيات إلى المتقي خاصة في ما يتعلق بطهرهن وزينتهن وذلك من خلال "إذن وفي الوقت المناسب وحين ابتدأت أم الطيبات تهتم بزينتي، وتسريح شعري، وملمس جلدي وجربت على جسدي ملابس فاضحة ذات يوم نزعتها بسرعة، وحين بدأت منحدرة تسألني عن وقت الحيض وهل يأتي بصفة منتظمة أم متقطعا؟ وقد عرفت بأن موعد ذبحي قد حان، ولابد ثمة واسطة خير وغد، يحمل أمرًا بإهدار عذريتي"[4]،فهي كانت مرافقة لهن ومعارضة لأفكارهن حيث أنها تتكلف في تسليمهم إلى أياد الغدر للمتقي.

[1]– أمير تاج السر، زهور تأكلها النار ، ص: 161.

[2]– المصدر نفسه ، ص: 141.

[3]– المصدر نفسه ، ص: 152.

[4]– المصدر نفسه ، ص: 155.

- **المرسل:**

وهي المبادئ والقيم التي تحرك الشخصيات وتجعل لها دافع للقيام والدفاع عن هذه المبادئ "السلطة الاجتماعية، تحمل البطل (المرسل إليه) مسؤولية تحقيق الخلاص"[1] أي أن القيم الاجتماعية هي من تجعل الشخصية تدخل في صراع على كل مخالف لهذه القيم ومن القيم التي نادت بها شخصيات الرواية خاصة الشخصية البطلة "خميلة" وهي الحرية والتصالح الديني "فطلب مني ميخائيل أن لا أبكي مرة أخرى فلست مسؤولة عن جوع أحد أو موت أحد أو ذهاب أحد إلى الجحيم"[2]، أي أن شخصية خميلة كانت تشعر بالحزن جراء عن دفاعها على هذه القيم بشكل قوي.

- **المستفيد:**

لعل هذا العنصر من أهم العناصر في تحليل إيتان سوريو فهو من خلاله تبرز شخصيات كانت مستفيدة في العلن (كالمتقي) وجماعته وشخصيات مستفادة في الخفى كالتجار الذين يستغلون الأزمات و الحروب لجمع الثروات "في أحد الأيام أخبرني ميخائيل أن التجار المسيطرين على تجارة الشبع، خبأوا السلع الضرورية، في مخازن سرية، بحيث شحت على رفوف البيع، تضامنا مع إرهاصات حرب اللعينة كان محصول الذرة هو أكثر المحاصيل استخدامًا، ووجبات الذرة هي الوجبات السائدة في قهر الجوع"[3].

حيث أن التجار استفادوا من هذا الوضع للاحتكار والزيادة في الأرباح فهي الشخصيات التي كانت تمثل العنصر المستفيد، وكان أحد التجار والد الشخصية البطلة خميلة جماري "باغت أبي في قيلولة مضطربة من قيلولاته التي باتت كذلك منذ إرهاصات الحرب، وأعلم أنه أحد

[1]– ألخير داس جوليان غريماس، سيميائية السرد، تر: عبد المجيد نوسي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، ص: 30.

[2]– أمير تاج السر، زهور تأكلها النار، ص: 68.

[3]– المصدر نفسه، ص: 66.

الذين استثمروا الهلع، لصالح الكسب"[1]، بإضافة إلى التجار الشخصية المستفيدة الأولى وهي (المتقي) الذي يعلن حربه في العلن "ستزفين الإمام المتقين، أبشري يا نعناعة أبشري ... وبُهِتُ ... إمام المتقين؟ المتقي، مشعل الثورة؟ غير ممكن إذن فقد كانوا يعدون مصيبتي على مهل، ولم أنسى في لجة تجهيز عرائس الأبرار"[2]، أي أن شخصية المتقي كان لديه مخططات حول استهداف النساء كانت تعد له وتساعده جماعته فجماعته استفادت من عامل الحرب لانتهاك النساء.

- **المساعد:**

وهي الشخصيات التي تستلهم منها الشخصية البطلة أفكارها وتساعدها في أفكارها وتوجهاتها، فكانت لشخصية خميلة في رواية "زهور تأكلها النار" العديد من الشخصيات المساعدة ساهمت في مساعدتها من الشخصيات المساعدة شخصية الشاعر الذي استمدت منه الشخصية البطلة إلهامها "قلت إن صورة راكب الفرس الطويل، الموصوف بخيال متوهج في قصيدة ريماس هزتني، و أظنني ابتسمت أو أشرت بيدي لراكب الفرس إشارة مشجعة"[3]. أي أن ريماس هو شاعر البطلة المفضل، وملهم أفكارها، وهي تحس أنه يقصدها في كل أشعاره.

"كان ريماس مجنونًا بلا شك وما يكتبه يشبه مزاجي ورغباتي النارية، بصورة مرعبة كنت أحاول أن أشتم قصائده أتذوق طعمها أمرر أصابع لهفتي"[4]، حيث ترى خميلة أن شاعرها ريماس ما يكتبه يشبه رغباتها وتفكيرها فهذه الرغبات تثبيت عنها يذكرها ريماس في شعره.

"كنت ألجأ أحيانا للكتب، أقرأ رواية كوابيس إفريقية للكيني "توماس جاب" للمرة الثالثة في شهوتي، وأستغرب من جبروت الكتابة وسطوتها على مستقبل الشعوب"[1]،حيث أن البطلة

[1]- المصدر نفسه، ص: 67.

[2]- المصدر نفسه، ص: 169.

[3]- أمير تاج السر، زهور تأكلها النار، ص: 24.

[4]- المصدر نفسه، ص: 31.

"خميلة" استلهمت من عند "توماس جاب" كيفية دفاعه وحرصه على الشعوب وهي بذلك أرادت أن تكون وسيلة لإنقاذ والدفاع عن شعبها في مدينتها "السور".

نستخلص في النهاية إلى أن سوريو استفاد من النموذج البروبي ويظهر ذلك في تقاطعه معه في أدوار الشخصيات وعلاقتهما فيما بينها وقد ساعدتنا في رواية زهور تأكلها النار لمعرفة الأدوار عند سوريو هي الوظائف الشخصيات الروائية. وبإضافة إلى ذلك هناك أسباب تدفهما إلى فعل ما تفعل. لاحظنا من مختلف الوظائف المقدمة في الرواية الملامح الداخلية للشخصيات حيث ساهمت تلك الأحداث في تحديد الدلالات الخاصة بكل شخصية كما كشفت عن علاقة الشخصيات بالواقع والزمان والمكان الذي هي فيه.

وبهذا فإن الروائي أمير تاج السر في روايته لم يسلم للقارئ الشخصية منذ بداية القص بل استنتجنا ذلك تبعًا للبرنامج السردي ووظائفها وأدوارها.

3- الشخصية عند كلود بريمون:

انطلق "كلود بريمون" في دراسته لمفهوم الشخصية انطلاقا من قراءته لكتاب "مورفولوجيا الحكاية لفلاديمير بروب" حيث لاحظ نقصًا في نظرية "بروب" وخاصة تنكر هذه النظرية للشخصية، وهو يرى أن الوظيفة في الحكاية تتعلق بالشخصية وترتبط بها، فالانتصار مثلا لا يمكن أن يرتبط بالصراع إلا إذا كان منها متعلقا بالشخصية نفسها، فالوظيفة تعرف بكونها ترابط بين الشخصية من جهة و عمل من جهة أخرى، وبهذا تصبح تشكيلة الرواية تقوم على مجموعة من الأعمال، وعلى نظام أدوار، فالقصة في نظرية "بريمون" دائرة حول الشخصيات، وأن نمو العقدة يعني تغييرًا سيطرأ على الشخصية واحدة أو أكثر وهنا يستوجب و لابد من إعادة النظر في تركيبة الرواية باعتبارها مجموعة من الأدوار كل دور يعبر عن تطور شخصية ما تكون فيها فاعلة أو مفعولاً بها فكل شخصية تشكل تركيبة معينة في

[1]- المصدر نفسه، ص: 71.

القصة أو الرواية تحمل دور معين تقوم بأفعال تساعد على نمو الشخصية و اكتمال نظرة الرواية لدى القارئ.

"إن اتجاه "كلود بريمون" في مفهوم الشخصية يهدف إلى معالجة الشخصية من الإسهامات التي تقوم بها في مقطوعة سردية تجري على هذا النحو الثلاثي:

أولا: تحديد الهدف ثانيا: عملية اتخاذ خطوات لتحقيق الهدف أو عدم اتخاذ خطوات لتحقيقه ثالثا: ما يترتب على ذلك من نجاح أو فشل"[1].

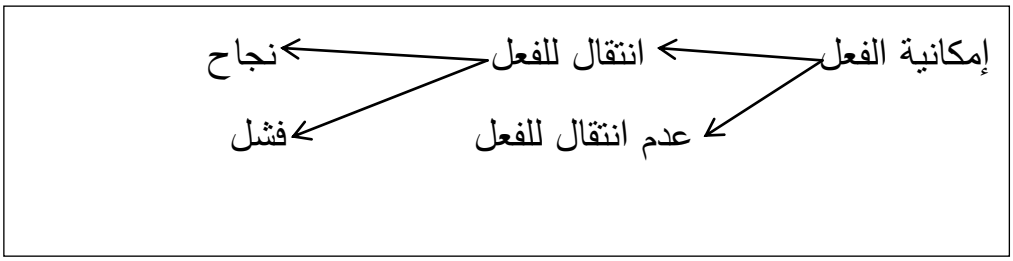

هنا من خلال هذا المخطط يرى "بريمون" أن الفعل الشخصية احتمال يكلل بالنجاح أو الفشل.

الرواية عالم يمتاز بالغنى والثراء ويأتي لها ذلك من مقدرة الرواية الاستيعابية ونجد في رواية "زهور تأكلها النار" قد ألبس الروائي كل ما يريد أن ينقله إلى قارئه في ثوب الشخوص ، هذه الأخيرة تقدم في مقطوعات سردية تهدف إلى تحديد أهدافها وخطة عملها وما تلخص إليه من نجاح وفشل هذه النقاط الأخيرة تتقاطع مع بعض شخصيات رواية "زهور تأكلها النار" وفقا لما جاء به "كلود بريمون".

- **المتقي:**

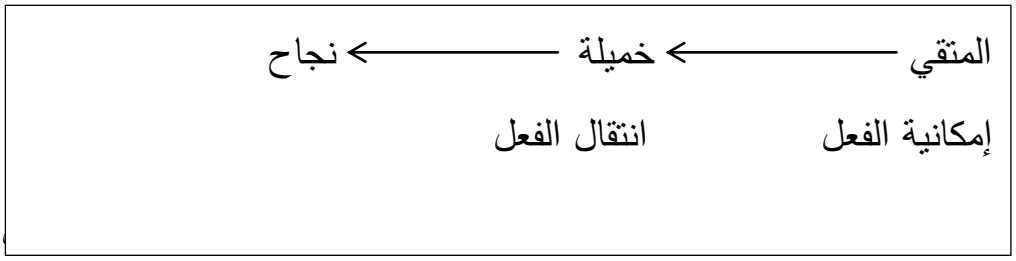

: 18.

جاء المتقي ببعض الأفكار كان يلبسها قناع التقوى والشريعة وذلك ليبث سيطرته وكانت هي إحدى خططه وقد تمكن من الانتقال لتجسيدها على أرض الواقع من خلال العنصر الضعيف وهن النساء وكانت خميلة من بين ضحاياه وقد نجح في ذلك عن طريق أحلام واهية تنعكس على ما هو الواقع العربي والذي مازال إلى الآن يعيش هذه الأحداث فتصوير هذه النهاية من طرف أمير تاج ليس عبثًا.

"كنت أستدعي الأمل الذي كان في الحلم وأستغرب من وجوده ،أسأل والناقة الآن تراوغ الفخاخ كلها، وتواجد الصحراء:

-من هو المتقي يا لولو؟

- المتقي فكرة يا نعناعة وليس شخصا بعينيه، هل تفهمين ؟"[1].

"إلا أن هناك اختلاف "فبروب" يؤكد أن كل وظيفة تؤدي حتما إلى وظيفة أخرى ونهاية مكللة بالنجاح بينما "بريمون" يترك الاختيار بين إمكانية المرور من مرحلة إلى أخرى وبين عدم المرور وذلك تبعًا للظروف المحيطة، ثم عدم استبعاد الأحداث التي تكون نتيجة الفشل"[2].

- **باسيلي:**

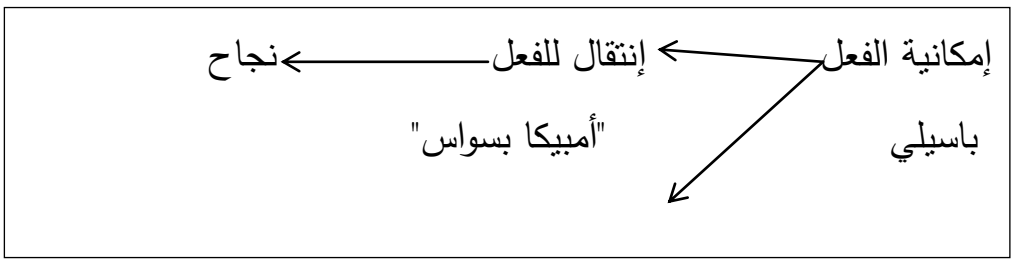

[1]- أمير تاج السر، زهور تأكلها النار، ص: 180.

[2]- جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، ص: 202.

من خلال هذا أراد "باسيلي" استعادة زوجته التي كانت تحت يد "المتقي" وجماعته الذين قيدوا جميع أهل "السور"، وبذلك أراد "باسيلي" إنقاذ "أمبيكا بسواس" عن طريق الخطة التي وضعها للهروب بها خارج مدينة "السور" وكان قد كلل فعله بنهاية ناجحة لذلك كل ما خطط له باسيلي له غاية واحدة وهي النجاح بإخراج زوجته خارج مدينة "السور".

"هذا باسيلي أكرم، وقد استرد زوجته، و لابد لديه خطة للهروب بها من السور"[1]. فباسيلي هنا قرر وخطط للهروب مع زوجته خارج المدينة والفرار من المتقي وجماعته فنجح في ذلك وكان قراره معقول.

- **أهل السور:**

إمكانية الفعل ⟵	انتقال الفعل ⟵	نجاح
(أهل السور)	(المتقي)	

حيث نرى أن المتقي كان يحمل أفكار معينة هدفها التدمير والخراب والتهجير إلى مدينة السور انتقل هذا الفعل إلي و أصبحت هناك حالات اختطاف واغتصاب وتدمير لمدينة السور وأهلها فنجح ذلك من خلال ما آلت إليه مدينة السور من خراب "حقيقة لا أستطيع الجزم بأنني كنت حية حين اشتد الهدير وامتلأت سراديب ساحة المجد بالدم لم أكن أرى جيدًا وأحسست بأنني أطير وأركض أو أدفن في حفرة عميقة لا أدري بالتحديد.

"كان كل ما حولي غامضًا وتكاد أذناي أن تنفجر من ورم الصياح الذي تغلغل فيهما"[1].

[1]– أمير تاج السر، زهور تأكلها النار، ص: 129.

- **ماريكار فندوري:**

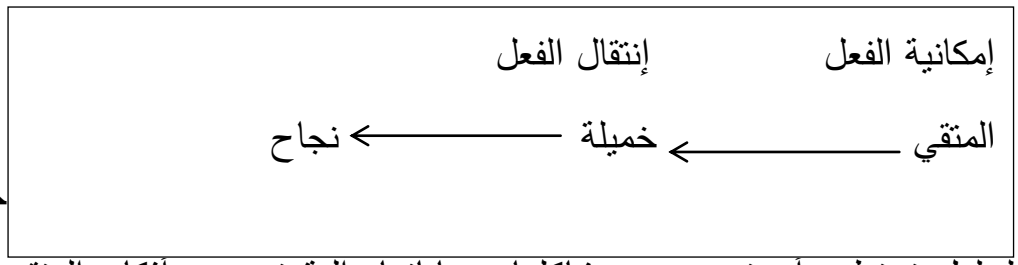

خلال صياغتها لحلول تستطيع أن تخرج من مشاكلها ومعاناتها والوقوف ضد أفكار المتقي الجهادية التي تصب عند الفئة الضعيفة من المجتمع وهو عنصر النساء الذي شهد مخططات المتقي هناك من استهدفها ونجحت العملية من اغتصبت وتشردت وتهجرت وغير ذلك إلا أن هناك قوى معاكسة قاومت هذه الأفكار وتصدت لها من بين الشخصيات ماريكار فندوري التي كانت لها العديد من المحاولات للهرب كلّلت آخرها بنجاح من طرف "فندوري" وفشل للمتقي.

"نطالب ماريكار أن ترضخ، وتلك اللحظة اقتربن من أذنها ودلت لها، وربما كان ينتظرك عاشق مثل باسيلي وربما تجدين وقتا للتفكير والهروب من الجحيم في السور وما حولها"[2].

"مهما يكن فقد كنت أثق في قدرة ماريكار على صياغة حلولها الشخصية ولن أفاجأ إن عرفت بأنها أفلتت من كل شيء وظلت ماريكار نفسها في زمن لم يعد أي شخص هو نفسه"[3].

وفي الأخير نلاحظ من خلال دراستنا لتحليل الشخصية عند "كلود بريمون " أن تحليله للشخصية كان الأقرب للعمل .

[1]– أمير تاج السر، "زهور تأكلها النار"، ص: 90.

[2]– أمير تاج السر، "زهور تأكلها النار"، ص: 143، 144.

[3]– المصدر نفسه، ص: 151.

خاتمة

وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنَّا قد وقعنا أولى صفاحتها في البداية مع عرضنا هذا، وحاولنا أن نتوج ما خطته أقلامنا في متن بحثنا المتواضع بأن نعطي نظرة موجزة عن الشخصية في رواية "زهور تأكلها النار" لأمير تاج السر، وتوصلنا إلى هذه النتائج التالية:

الجانب النظري:

- للشخصية الروائية دور هام في بناء النص الروائي إذ هي مصدر للأحداث في الرواية بلا أحداث وزمان ومكان فكأن الشخصية هي أسْ الرواية التي تفرع وتنتج كل شيء.
- للشخصية الروائية مراتب وأنواع فهناك شخصيات رئيسية (بطلة) وهي التي تدور حولها معظم أحداث الرواية، وهناك شخصيات ثانوية وهي مكملة للمشهد السردي لها العديد من الوظائف قد تكون مهمة وقد لا تكون، من جهة المراتب لها أنواع كثيرة مثل: المتكررة، الواصلة، المتخيلة، والدينامية .
- إهتم النقاد المحدثون بالشخصية اهتماما ملفتا للنظر فقد تحدث فيها من النقاد الغرب غريماس، كلود بريمون، سوريو، والعرب عبد المالك مرتاض، حميد لحميداني، لكونها حجر أساس للرواية.
- للشخصية الروائية أربعة أبعاد مهمّة :

أ- الفيزيولوجي هو الذي يصف الشخصية من الخارج حتى تنفرز عن باقي الشخصيات

ب- البعد النفسي هو الذي يصور الجانب الداخلي في الشخصية إذ يكشف عن الرغبات المكبوتة والعقد والوضع النفسي وهو يساعد على فهم سلوكات الشخصية.

ج- البعد الفكري أو الأيديولوجي وهو الذي يوضح البنية الفكرية للشخصية كالعقيدة، أو التوجه السياسي أو الفكري، يساعد على كشف الصراع والعقدة في النص الروائي.

د- البعد الاجتماعي هو الذي يكشف عن الوضع الاجتماعي للشخصية ومن شأن هذا البعد أن يفسر سلوك الشخصية وردود أفعالها وتوجهاتها وهو أيضا يساعد في خلق الصراع

الاجتماعي في الرواية ، كما أن له علاقة بالبعد الفكري والنفسي فقد يؤثر فيهما ويوجههما نحو اتجاه معين.

الجانب التطبيقي:

استطاع الكاتب "أمير تاج السر" أن يقدم من خلال روايته نصًا فنيًا إلا أن هذه القدرة الإبداعية تضمر في طياتها الاختلافات الفكرية والاجتماعية والدينية والنفسية والتي صورها الكاتب من الناحية السلبية.

– صوّر الروائي الشخصيات الرئيسية كشخصية "خميلة، فندوري" في صورة البطل، لكن على غير العادة ليست بتلك المثالية التي اعتدنا عليها في تصوير أبطال الروايات، وهذا الاختلاف راجع لطبيعة النفسية العربية وما تعيشه من تخبط مما أثر على أفكارها وقناعاتها ورؤيتها للأمور.

– كما ساهمت الشخصيات التخيلية والدينامية في تحريك و تنوع الشخصيات داخل الرواية وتغذية الشخصيات البطلة بالأفكار والتوجهات وتشكيل كوكبة متنوعة في العمل الروائي تقدم رؤية واقعية.

– صوّر الروائي من خلال الشخصيات النسائية خميلة ورفيقاتها أمبيكا بسواس ماريكار فيندوري طائعة، اللسان عن مآسي النساء في فترات الحروب ومآل المرأة السبية في روايته.

– إهتم بالبعد الاجتماعي للشخصية بالخلفية الاجتماعية والواقعية داخل النص الروائي والطبقات الاجتماعية للشخصيات وطباعها من وجهة نظر اجتماعية.

– تمكن الكاتب من سرد أحداث روايته من خلال شخصية حكائية ساهمت في تطوير ونقل العمل السردي من خلال حوارات داخلية وخارجية فالكاتب هنا وضع على عاتق القارئ مهمة التأويل.

– اختلفت شخصيات الرواية بتعدد المهام الموكلة إليها فشخصيات الرواية تحمل أسماء مخالفة لما تقوم به في الواقع فالمتقي مثلا: جاء على عكس إسمه في الرواية "فالمتقي" في

معناها الحقيقي هي دليل على الورع والتقوى لكن جاء في الرواية على عكس هذا حيث صُوِّر صورة الدم والعنف والقتل والتشريد وكل ما هو فوضى

– استطاع الروائي التخفي من خلال شخصياته وذلك لإيصال أفكاره التي طالت كل الأبعاد السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية.

– استطاع الروائي من خلال شخصياته الثانوية الدفع بالشخصية البطلة والبرنامج السردي.

– صوّر الروائي من خلال شخصياته فاليرينا أسبرجان ماير والدة خميلة العنصر الغربي ودوره في الأحداث الحاصلة في الساحة العربية، حيث أن غياب فاليرينا لم يكن اعتباطيا بل كان نموذجًا حيًا لغياب الغربي في الأزمة العربية وسحب البساط.

– كان لشخصية حرة دورًا فعال في انتقال الرواية من حالة الهدوء إلى حالة التأزم، حيث أن الإسم يوحي إلى الحرية إلا أن توظيفها في الأحداث كان فيه نقطة تحول لاختطاف الحرية وبداية الخوف.

– من خلال دراستنا لهذه الرواية نرى أن الشخصيات الأكثر استهدافا من قبل الجماعات الإرهابية والمتطرفة هي الشخصيات المثقفة والتي تحمل أفكارًا وذلك لإضعاف قوى الأمم ونخر مرتكزاتها.

– أنهى الروائي "أمير تاج السر" عمله الروائي من خلال شخصيته خميلة وما عاشته من أحلام وكوابيس ومن خلال استنتاجات لهذه النهاية وصلنا إلى نقطتين مهمتين الأولى ربما يقتضيه النص من نهاية تأويلية لإشراك المتلقي في العمل، وثانيا ربما كانت مقصودة من الكاتب ليخبرنا أن ما وقع منذ زمن وما صوره في روايته من واقع متأزم هو امتداد لما تعيشه الحياة العربية إلى حد الآن، والحلم هو الطريقة التي متناولنا لمعالجة واقعنا أو بطريقة أخرى الهروب منه.

ونستنتج في الأخير خلال دراستنا للشخصية من منظور غربي وباستعانتنا في دراستنا بكل من "غريماس" "إيتان سوريو" "كلود بريمون" استخلصنا ما يلي:

– استفدنا في دراستنا "لغريماس" في اكتشاف العلاقات بين الشخصيات وتفاعلها مع بعض وإبراز المشاعر المضادة فيما بينها وذلك يعزز من طبيعة وفعالية الصراعات بين الشخصيات.

– أمّا بالنسبة لإيتان سوريو استخلصنا من خلال النموذج العاملي لديه حول تحريك الشخصيات داخل الرواية وتقديم مخطط يوضح باختصار التركيبة التي تنمو عليها الشخصية طوال أطوار الرواية.

– كلود بريمون فهو أيضا قدم نموذج عاملي أيضا حول الشخصيات والأهداف والأفعال التي تقوم عليها ونتيجتها في الأخير من فشل أو نجاح للشخصية الفاعلة.

وفي الأخير بحمد الباري ونعمته منَّه وفضل ورحمته نضع قطرتنا الأخيرة بعد رحلة بحثنا وقد كانت رحلة جاهدة للإرتقاء بدرجات العقل ومعراج الأفكار فما هذا إلاّ جهد مقل و لا ندعي فيه الكمال لأن الكمال للمولى عزّ وجل ولكن عذرنا أنّا بذلنا فيه قصارى جهدنا فإن أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولا: المصادر:

1- أمير تاج السر: زهور تأكلها النار، دار الساقي، للطباعة، بيروت، لبنان، ط 2، 2018.

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تر: عبد الحميد خضراوي، ج 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003.

3- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج2، مكتبة النوري للتوزيع، دمشق.

4- ابن منظور، لسان العرب (مادة شخص)، دار المعارف، بيروت، م6.

ثانيا: المراجع:

1- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، د ت.

2- أحمد عكاشة، الطب النفسي المعاصر، مصر، 2013.

3- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم عز الله، دار فاس، بيروت، لبنان، ط 1.

4- إبراهيم السيد ،في نظرية الرواية، دار الأنباء والنشر والتوزيع، د. ط. مصر، 1997م.

5- إبراهيم صحراوي ،تحليل الخطاب الأدبي ،دراسة تطبيقية ، دار الأفاق، الجزائر، ط1، 1999م.

6- إبراهيم عباس تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، الدار البيضاء ، ط1، 2003.

7- بان البنا، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014.

8- حسان سالم الهندي إسماعيل ،الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث (دراسة في البنية السرديةٌ ،دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ،الأردن،ط1 ،2014.

9- حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي،(الفضاء الزمان الشخصية)، المركز الثقافي العربي ،ط2، 2009.

10-حميد لحميداني ،بنية النص السردي ،منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،ط 3، 2000.

11-صالح مفقودة ،المرأة في الرواية الجزائرية ،دار الهدى للنشر و التوزيع ،عين ميلة ، ط 1، 2003.

12-صبيحة عودة زغرب ، غسان كنفاني ،جماليات السرد في الخطاب الروائي مجدلاوي ،عمان ،ط1، 2005.

13-عبد الحميد بورايو ،التحليل السيميائي ، دراسة حكايات (ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة) ،دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ،د ط، د ت.

14-عبد القادر أبو شريفة :مدخل إلى النص الأدبي ، دار الفكر العربي ،ط 4 ، 2008 ،

15-عبد الله خمار :تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية ،دار الكتاب العربي ،الجزائر ، د ط ،1999 ،

16-عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات الكتابة الروائية ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، د ط، 1998.

17-عبد المنعم زكريا القاضي ،البنية السردية في الرواية ، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية ، ط1 ،2009.

18-عدنان خالد عبد الله ،النقد التحليلي ، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،ط1، 1986.

19-عز الدين جلاوجي ،بنية النص المسرحي في الأدب الجزائري ،دراسة تقنية ،الجزائر، 2007م،

20-محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية ناشرون ،بيروت ،لبنان ،ط1 ، 2010 .

21-محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث ،نهضة مصر للطباعة والنشر ،ط1،2004،

22-محمد صابر عبد وسوس ،جماليات التشكيل الروائي ،جماليات التشكيل الروائي ،دار الحوار للطباعة النشر ،اللاذقية ،سوريا ،

23-محمد مندور ،الكلاسيكية و الأصول الفنية للدراما ،دار النهضة ،مصر ،للطبع والنشر ، القاهرة ، د ط ، د ت ،

24-محمد يوسف نجم، فن القصة ،دار الصادر ، بيروت ،دار الشرق ،عمان ،ط1 ،1996م ،

25-مهد حسن عبد الله ، فنون الأدب ،أصول النصوص قراءات ،دار الكتاب الثقافية ،الكويت ،ط1398،2ه/1987م،

26-ميساء سليمان ،البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ،دراسات في الأدب العربي ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق ، ط1 ،2011 .

27-ناصر الجيلان ،الشخصية في القصص والأمثال العربية ، دراسات في الأنساق الثقافية للشخصية العربية ،النادي الأدبي بالرياض ، والمركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1 .

28-ناهضة ستار ، بنية السرد في القصص الصوفي في المكونات والوظائف دمشق ، سوريا ،2003 .

29-نبهان حسون السعدون ،بنية تشكيل الخطاب ، قراءات في الرواية العربية المعاصرة ،دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن ،ط1 ،2015.

30-نجيب الهلالي ،تحت راية الإسلام ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط1 .

ثالثا : الكتب المترجمة :

1- ألخير داس جوليان ،غريماس سيميائية الخطاب ، تر:عبد المجيد نوسي ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب،ط1.

2- رولان بارت وآخرون ،شعرية المسرود ،تر:عدنان محمد ،منشورات العقبة العامة السورية ،دمشق ،ط1،2010.

3- فلاديمير بروب ، مرفولوجيا الخرافة ، تر :ابراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين الدار البيضاء ،المغرب ،ط1،1986م.

4- فلاديمير بروب ،مورفولوجيا الخرافة تر :عبد الكريم حسن وسميرة حمو ،دار شراع للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، 1996.

5- ترجمة :يوسف عبد المسيح ثروت، تستريح الدراما ،الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والفنون ، دار الحرية بغداد ،1978.

رابعا: المذكرات :

1- أحمد قاسم ،سردية الخبر العجائبي (دراسة في كتاب الأخبار الزمان للمسعودي)مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة البصرة ،1432هـ.

2- خالد سهر محي الدين ،البناء الفني في الرواية التاريخية العربية (1939/1870)، دراسة فنية مقارنة ،رسالة ماجستير ،كلية الآداب جامعة بغداد ،1989 .

3- عبد الرحيم حمدان :بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر يظهر في القدس للروائي نجيب الكيلاني ،كلية الآداب الجامعة الإسلامية ،بغزة ،2011 .

4- العلمي مسعودي ،الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير مسلك أبواب الحديد لواسيني الأعرج ،شهادة ماجستير (مخطوط) ،تخصص أدب جزائري معاصر ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ،2010/2009 .

5- عليمة فرخي وآخرون،البنية السردية في قصيدة التذلل ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2011،

خامسا: المجلات والدوريات:

1- جميلة قيسمون ، الشخصية في القصة ،مجلة العلوم الإنسانية ،قسنطينة ،ط13،جوان 2000، .

2- شرحبيل المحاسنة ،آلية التقديم المباشر للشخصية في روايات مؤنس الزار ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الشقراء ،الأردن العدد 10، 2010.

3- علي عبد الله فاتح ، تقنيات بناء الشخصية في (رواية ثرثرة فوق النيل) ،مجلة كلية الآداب ، العدد 102 ،جامعة صلاح الدين ،كلية اللغة العربية .جامعة صلاح الدين ،كلية اللغة العربية .

4- هدي محمد المطلق ،جماعة فرقد الإبداعية ،وظائف فلادمير بروب (علقة الأصبع أنموذج) 28 يونيو 2018 ، 20 أبريل 2019 ،22:55،العدد 10.

خامسا: المواقع :

1- دنيا الوطن ،www.alwatanvoice.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة.....أ

الفصل الأول :

الشخصية الروائية (الماهية الأنواع الأبعاد طرق التصوير)

أولا: في الماهية.....2

تعريف الشخصي.....2

الشخصية الروائية في النقد الحديث.....4

ثانيا: أنواع الشخصية 12

I. التقسيم الأول:.....12

ثالثا- أبعاد الشخصية:.....16

رابعا- طرق التصوير: 20

خامسا- أهمية الشخصية في الرواية:.....22

الفصل الثاني:

الشخصية في رواية زهور تأكلها النار لأمير تاج السر(أنواع، أبعاد، طرق التصوير، الشخصية عند الغرب)

أولا: أنواع الشخصية في رواية "زهور تأكلها النار".....25

I- التقسيم الأول :.....25

1- الشخصية الرئيسية:.....25

2- الشخصية الثانوية:.....28

II- التقسيم الثاني:.....31

1- الشخصية التخيلية: 31
رابعا: الشخصية عند الغرب في رواية زهور تأكلها النار لأمير تاج السر.....54
خاتمة.....74
قائمة المصادر والمراجع.....79
فهرس المحتويات فهرس المحتويات.....85

لملخص:

تعد الشخصية من أهم عناصر البناء الروائي، إذ تمثل القلب النابض لكل عمل. فالشخصية حسب "مرتاض" تعتبر الحد الفاصل بين المقالة والعمل السردي،فانعدام الشخصية أو وجودها هو الذي يحدد الجنس الأدبي.وهذا ما نجده في رواية "زهور تأكلها النار" حيث استغلت الرواية عنصر الشخصية وركزت عليه كما اختارت شخصياتها بعناية تامة وانتقت منهم أسماء بدلالات مدروسة وهذه الشخصيات كانت تدرس وتعكس العديد من الأبعاد في الرواية.ومن هذا فقد اشتغل البحث وتأسس على دراسة الشخصية وكيفية توظيفها في الرواية

Summary:

Character is one of the most important elements of novel construction, representing the heart of every action. This is what we find in the novel "Flowers eaten by fire", where the novel exploited the element of character and focused on it as it chose its characters carefully and took the names of them in terms of deliberate And these characters were studying and reflect many dimensions in the novel. This work has been engaged in research and was based on the study of personality and how to employ in the novel

Résumé: Le caractère est l'un des éléments les plus importants de la nouvelle construction, représentant le cœur de chaque action. C’est ce que nous trouvons dans le roman "Fleurs mangées par le feu", où le roman a exploité l’élément de caractère et s’est concentré sur celui-ci en choisissant soigneusement ses personnages et en prenant les noms en termes de propos délibéré. Et ces personnages étudiaient et reflétaient de nombreuses dimensions dans le roman.Ce travail a été engagé dans la recherche et était basé sur l'étude de la personnalité et comment utiliser dans le roman